فلسطين حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاحد 27 جمادى الآخرة 1446هـ 29 ديسمبر/ كانون الأول 2024 Sunday 29 December 2024
العدد 5902 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

طوفان الأقصى

القســـام تقنص جنديًا إسرائيليًا شرقي جباليا البلد

غزة/ فلسطين:
أعلنت كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، أمس، عن قنص جندي إسرائيلي شرقي جباليا البلد شمالي قطاع غزة. وقالت "القسام"، في بلاغ عسكري: إن "مجاهديها تمكنوا من قنص جندي صهيوني بجوار ستوديو سلطان شرقي جباليا البلد شمال القطاع". وتواصل كتائب القسام تصديها لآليات الاحتلال وجنوده المتوغلين في قطاع غزة ضمن معركة "طوفان الأقصى" ومواجهة العدوان الإسرائيلي المستمر منذ 449 يومًا.

48 شهيدًا و52 مصابًا في 24 ساعة بغزة

غزة/ فلسطين:
استشهد 48 مواطنا وأصيب 52 آخرين في مجزرتين ارتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد العائلات الفلسطينية في قطاع غزة خلال الـ 24 ساعة الماضية.
وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس، إن العديد من الضحايا لا يزالون تحت الأنقاض، بينما تواجه فرق الإسعاف والدفاع المدني صعوبة في الوصول إلى بعض المناطق المتضررة.
وأكدت الوزارة أن حصيلة الإبادة الجماعية الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر 2023 ارتفعت إلى 45,484 شهيدًا و108,090 مصابًا.

مواطنون يصلون صلاة الجنازة على شهداء استشهدوا على أثر الغارات الصهيونية (تصوير/ رمضان الاغا)

مشفى "كمال عدوان".. أيقونة للصمود الأسطوري وشاهدٌ على الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:
في قلب الإبادة وبمحيط سكني مدمر أصبح مهجورًا بلا معالم حياة تغيرت خلاله معالم المنطقة، وقف مشفى كمال عدوان الواقع بمحافظة شمال قطاع غزة، وحيدًا يواجه الموت والقتل والتدمير في صمود أسطوري حتى آخر رمق يعكس وجهًا من أوجه صمود غزة أمام الإبادة، بعدما تركه العالم بمن بداخله من مرضى ومصابين وأطفال ونساء منذ ثلاثة أشهر بلا مقومات حياة من دواء وطعام وماء أو حماية. على لسان مديره د. حسام أبو صفية قال في صرخته الأخيرة "نحن نموت ولا أحد يشعر بنا" محاولا كسر جدار الصمت العالمي وتذكير المنظمات الدولية بما كانوا يرددونه من شعارات وبنود قوانين حقوقية تكفل حق المستشفيات بتقديم الخدمة ثبت زيفها على أرض الواقع، وأنه حبرٌ على ورق. لم يغادر الدكتور أبو صفية، وبالرغم من فقدان نجله المشفى منذ أكثر من عام، ولم يتخل هو والطواقم الطبية عن واجبهم الإنساني الذي تخلت عنه المنظمات الدولية.
وفي أوج مشاعر الخوف والقلق على حياتهم المهددة بالموت أو الأسر واصل أبو صفية وطاقمه الطبي تقديم الخدمة، ليصبحوا أيقونة للصمود الأسطوري، فلم يرهبهم القصف

2

الهلال الأحمر: 300 عائلة ببيت حانون لا نعرف شيء عن أوضاعهم

بيت حانون/ فلسطين:
قال مدير مستشفى القدس التابع للهلال الأحمر في قطاع غزة بشار مراد، إن أكثر من 300 عائلة في بيت حانون بينهم العديد من الشهداء والجرحى، لا نعرف أي تفاصيل حول أوضاعهم، وسط حديث يدور حول مجازر للاحتلال في المنطقة. وأوضح مراد في تصريح إذاعي أمس، أن الكثير من المرضى والمصابين وصلوا إلى مدينة

الصحة العالمية: التفكيك المنهجي للنظام الصحي في غزة حكمٌ بالإعدام على عشرات الآلاف

جنيف/ وكالات:
أكدت منظمة الصحة العالمية، أن العدوان "الإسرائيلي" على مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، أدى إلى خروج هذه المنشأة الصحية الرئيسية الأخيرة في شمال غزة عن الخدمة. وقالت الصحة العالمية، في منشور لها عبر منصة "اكس"، إن "التفكيك المنهجي للنظام الصحي في غزة يشكل حكماً بالإعدام على عشرات

7

مجزرة صامتة: البرد يحصد أرواح مزيدًا من أطفال غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:
"استيقظتُ الساعة السابعة صباحًا، وجدتها متجمدة بلا علامات حياة" على هذا الحال تجمدت نظرات عدنان القصاص وهو يرى طفلته الرضيعة "عائشة" التي لم يتجاوز عمرها ثلاثة أسابيع متجمدة بلا حركة أو نبض لم يقوَ جسدها الصغيرة على مقاومة البرد، في وجه آخر للمعاناة والمأساة بسبب حرب الإبادة.
في خيمة تقع بشارع كوارع بمواصي محافظة خان يونس، لم تدرك الطفلة التي ولدت أواخر 28 نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، الواقع المأساوي المحيط بها، والذي جعل توفير "الدفء أمرًا مستحيلاً" يجد البرد ثقوبًا كثيرة للتسلل لداخل الخيمة ونخر عظام الأطفال وتجميد أطرافهم، رغم محاولة أمها تدفئتها بما يتوفر من أغطية.
لم تكن عائشة إلا واحدة من عدة حالات

4

نقابة المحامين تطالب بالتحقيق في تعديات "الأمن" على القانون

رام الله/ فلسطين:
طالبت نقابة المحامين الفلسطينيين بالتحقيق الفوري في فيديوهات متداولة توثق تعدي أفراد من الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية على أحكام القانون. وشددت النقابة في بيان صحفي أمس، على أهمية اتخاذ الجهات المختصة إجراءاتها اللازمة في سياق التحقق والتحقيق الفوري في عدد من الفيديوهات المصورة والمنتشرة على صفحات المواقع الاجتماعي، لما تحمله في طياتها من تعدٍّ على أحكام القانون. وأكدت النقابة موقفها الثابت بأن هيبة

3

القوات المسلحة اليمنية تقصف قاعدة نيفاتيم العسكرية في النقب

صنعاء/ وكالات:
أعلنت القوات المسلحة اليمنية، أمس، استهداف قاعدة "نيفاتيم" التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة النقب، جنوبي فلسطين المحتلة.
وقال المتحدث باسم القوات المسلحة، يحيى سريع، في بيان صحفي: "ضمن المرحلة الخامسة من مراحل الإسناد في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، وفي إطار الردّ على العدوان الإسرائيّلي على بلدنا (اليمن) استهدفت القوة الصاروخية في القوات المسلحة اليمنية قاعدة نيفاتيم الجوية التابعة للعدوّ الإسرائيليّ في منطقة النقب جنوبيّ فلسطين المحتلة".
وذكر أن العملية نُفذت بصاروخ باليستيّ فرط صوتيّ نوع "فلسطين 2". مؤكدًا: "وقد أصاب الصاروخ هدفه بنجاح". وأكد

2

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاحد 27 جمادى الآخرة 1446هـ 29 ديسمبر/ كانون الأول
Sunday 29 December 2024
WWW.FELESTEEN.PS

مستشفى كمال عدوان..
أحدث ضحايا القطاع الطبي في غزة

غزة/ نور الدين جبر:

يشهد قطاع غزة كارثة إنسانية متصاعدة، حيث يستهدف الاحتلال الإسرائيلي بشكل منهجي المنشآت الطبية، مما أدى إلى شلل كامل للنظام الصحي في القطاع.

وأكد الدكتور مروان الهمص، مدير المستشفيات الميدانية في وزارة الصحة بقطاع غزة، أن الاحتلال يسعى إلى إخراج جميع المستشفيات في شمال القطاع عن الخدمة، وذلك من خلال تدميرها وحرقها.

وقال الهمص لصحيفة "فلسطين" إن مستشفى كمال عدوان في بيت لاهيا هو آخر ضحايا هذه الحملة، حيث تم تدميره بالكامل وإخراج طواقمه الطبية والجرحى إلى جهة مجهولة.

وشدد على أن "الاحتلال يعمل على منع توفر خدمات صحية في شمال القطاع، من أجل الضغط على السكان للنزوح والخروج من الشمال إلى الجنوب"، مشيراً إلى أن وجود المستشفيات يشكل عاملاً مسانداً لأبناء شعبنا الفلسطيني.

ووصف ما يجري في شمال القطاع بأنه "أوضاعاً خطيراً وصعبة جداً"، لا سيّما أن الاحتلال يستهدف المستشفيات والكوادر الصحية وضباط الإسعاف، وكان آخرهم استهداف خمسة أطباء من "كمال عدوان" على إثر استهدافهم بصاروخ من الطيران الحربي الإسرائيلي بشكل مباشر.

ولفت إلى أن المستشفى يتعرض للتدمير والتخريب منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية في شمال القطاع في الخامس من أكتوبر الماضي، إذ دأب الاحتلال على تفجير العديد من "الريبوتات" المتفجرة في المناطق المحيطة للمستشفى.

وذكر الهمص، أن الاحتلال لم يكتفِ باستهداف مستشفى كمال عدوان، بل دأب منذ عدة أيام على استهداف مستشفى العودة في بيت لاهيا شمال القطاع، من خلال تفجيره وتدميره، ما أدى إلى إصابة مديره الدكتور محمد صالحة أمس.

وحذّر الهمص من أن جميع مستشفيات قطاع غزة تعاني من نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، حيث وصلت نسبة العجز في الأدوية إلى 85% خصوصاً اللازمة لمرضى الأمراض المزمنة، فيما بلغ العجز في المستلزمات الطبية إلى 75%.

وبيّن أن المستشفيات تفتقد لوجود "أكفان" لتكفين الشهداء ولا أكياس بلاستيكية لنقل الشهداء من مكان الاستهداف إلى المستشفى، بالإضافة إلى عدم توفر كميات كفاية من الوقود اللازم لتشغيل مولدات المستشفيات المتبقية في القطاع.

وفي سياق ذي صلة، أكد الهمص، أن قطاع غزة بحاجة ماسة إلى انشاء مستشفيات ميدانية في مختلف المحافظات، خاصة بعد تدمير عدد كبير من المستشفيات والمراكز الصحية واخراجها عن الخدمة بشكل كامل.

وأوضح أن الحاجة الى المستشفيات الميدانية "المؤقتة" في الوقت الراهن، من أجل مساندة المنظومة الصحية من خلال تقديم العلاج للجرحى والمرضى.

ووفق وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة، فإن 31 مستشفى من أصل 36 في قطاع غزة دُمرت كلياً أو تضررت جزئياً، فيما ارتقى أكثر من 1000 شهيد من الطواقم الطبية منذ اندلاع حرب الإبادة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

مقاومة جنين: أمن الســـلطة قطع الخدمات عن المخيم ونخشى على أطفالنا

جنين/ فلسطين:

قال مقاومون في مخيم جنين شمال الضفة الغربية المحتلة، إن أجهزة أمن السلطة تواصل عدوانها على المخيم وسط جريمة مشينة حيث قطعت الخدمات الأساسية عن المواطنين.

وأوضح المقاومون في مؤتمر صحفي اليوم السبت، أن أجهزة أمن السلطة تعتدي على كل من يُظهر أي شكل من أشكال التضامن مع المخيم المحاصر منذ نحو شهر. وأضافوا: "ترتكب أجهزة السلطة أيضاً جريمة مشينة بحق عناصرها، عندما ترسلهم للقتال دون تدريب ولا تأهيل، لخوض قتال المخيمات والأزقة".

وذكرت المقاومة في جنين أن "أمن السلطة" قطعت المياه والكهرباء والخدمات عن مخيم جنين منذ اليوم الأول للعدوان، مؤكدين أنهم "يخشون على أطفالهم من الموت بردا مثل أطفال غزة".

وشكلت مشاهد تنكيل أجهزة أمن السلطة بالمواطنين في الضفة الغربية، وضربهم ووضعهم في حاويات القمامة صدمة لدى الشارع الفلسطيني. وصدرت مطالبات شعبية وحقوقية وفصائلية بضرورة التحقيق في هذه الممارسات، ومحاسبة مرتكبيها.

القوات المسلحة اليمنية تقصف قاعدة نيفاتيم العسكرية في النقب

صنعاء/ وكالات:

أعلنت القوات المسلحة اليمنية، أمس، استهداف قاعدة "نيفاتيم" التابعة لقوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة النقب، جنوبي فلسطين المحتلة.

وقال المتحدث باسم القوات المسلحة، يحيى سريع، في بيان صحفي: "ضمن المرحلة الخامسة من مراحل الإسناد في معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس، وفي إطار الردّ على العدوان الإسرائيليّ على بلدنا (اليمن) استهدفت القوة الصاروخية في القوات المسلحة اليمنية قاعدة نيفاتيم الجوية التابعة للعدوّ الإسرائيليّ في منطقة النقب جنوبيّ فلسطين المحتلة".

وذكر أن العملية نُفذت بصاروخ باليستيّ فرط صوتيّ نوع "فلسطين 2". مؤكدًا: "وقد أصاب الصاروخ هدفه بنجاح".

وأكد أن العملية جاءت انتصاراً لمظلومية الشعب الفلسطينيّ ومجاهديه ورداً على المجازر بحق إخواننا في غزة.

وجددت القوات اليمنية المسلحة التأكيد أنها "مستمرةٌ في تأديةِ وتنفيذِ واجباتِها الدينيةِ والأخلاقيةِ والإنسانيةِ بالمزيدِ من العملياتِ العسكريةِ ضدَّ العدوِّ الإسرائيليِّ حتى وقفِ العدوانِ على غزةَ ورفعِ الحصارِ عنها".

وفي وقتٍ سابق، أعلن جيشُ الاحتلال الإسرائيلي، صباح اليوم السبت، عن اعتراض صاروخ أُطلق من اليمن قبل تجاوزه الحدود فجر اليوم السبت، وأتى إطلاق الصاروخ بعد ساعات من تعرض العاصمة اليمنية صنعاء لضربة جديدة أول من أمس. وجاء إطلاق الصاروخ اليمني بعد ساعات من تعرض صنعاء لغارات جوية استهدفت "حديقة 21 سبتمبر" (الفرقة سابقاً) في مديرية الثورة، بحسب قناة المسيرة التابعة لجماعة الحوثيين التي اتهمت "العدوان الأميركي البريطاني" بشن الغارات.

وشن الاحتلال الإسرائيلي غارات على اليمن يوم الخميس الماضي، استهدف بها مطار صنعاء الدولي وقاعدة الديلمي الجوية وتركزت على برج المراقبة ومدرج المطار وصالة المغادرة، بالإضافة إلى طائرات مدنية داخل المطار، واستهدف أيضاً محطة حزيز لتوليد الطاقة الكهربائية جنوب صنعاء، وهو الاستهداف الثاني لها بعد استهدافها الخميس الماضي.

الهلال الأحمر: 300 عائلة ببيت حانون لا نعرف شيء عن أوضاعهم

بيت حانون/ فلسطين:

قال مدير مستشفى القدس التابع للهلال الأحمر في قطاع غزة بشار مراد، إن أكثر من 300 عائلة في بيت حانون بينهم العديد من الشهداء والجرحى، لا نعرف أي تفاصيل حول أوضاعهم، وسط حديث يدور حول مجازر للاحتلال في المنطقة.

وأوضح مراد في تصريح إذاعي أمس، أن الكثير من المرضى والمصابين وصلوا إلى مدينة غزة قادمين من شمال القطاع مشياً على الأقدام، في وقت تشهد فيه الحالة الصحية في الشمال شللاً وتوقفاً تاماً.

وأشار إلى مطالبتهم لجيش الاحتلال بنقل المرضى بطريقة آمنة، لكن كان دون أي جدوى أو استجابة. وأضاف، أنه تم نقل العديد من المصابين والمرضى من مستشفى كمال عدوان إلى الاندونيسي المدمر، في الوقت الذي أصبح من الاستحالة الوصول إلى مستشفى العودة في جباليا بمحافظة شمال غزة، بسبب التفجيرات في محيطه والسيطرة على كل الطرق المؤدية اليه.

تدميره يعكس عجز المنظمات الدولية بتوفير الحماية له

مشفى "كمال عدوان".. أيقونة للصمود الأسطوري وشاهدٌ على الإبادة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

في قلب الإبادة وبمحيط سكني مدمر أصبح مهجورًا بلا معالم حياة تغيرت خلاله معالم المنطقة، وقف مشفى كمال عدوان الواقع بمحافظة شمال قطاع غزة، وحيدًا يواجه الموت والقتل والتدمير في صمود أسطوري حتى آخر رمق يعكس وجهًا من أوجه صمود غزة أمام الإبادة، بعدما تركه العالم بمن بداخله من مرضى ومصابين وأطفال ونساء منذ ثلاثة أشهر بلا مقومات حياة من دواء وطعام وماء أو حماية.

على لسان مديره د. حسام أبو صفية قال في صرخته الأخيرة "نحن نموت ولا أحد يشعر بنا" محاولا كسر جدار الصمت العالمي وتذكير المنظمات الدولية بما كانوا يرددونه من شعارات وبنود قوانين حقوقية تكفل حق المستشفيات بتقديم الخدمة ثبت زيفها على أرض الواقع، وأنه حبرٌ على ورق.

لم يغادر الدكتور أبو صفية، وبالرغم من فقدان نجله المشفى منذ أكثر من عام، ولم يتخل هو والطواقم الطبية عن واجبهم الإنساني الذي تخلت عنه المنظمات الدولية.

وفي أوج مشاعر الخوف والقلق على حياتهم المهددة بالموت أو الأسر واصل أبو صفية وطاقمه الطبي تقديم الخدمة، ليصبحوا أيقونة للصمود الأسطوري، فلم يرهبهم القصف المتواصل لمحيط المشفى، ولم يتخلوا عن المرضى والمصابين واستمروا في أداء واجبهم حتى في أشد لحظات الرعب والتجويع حتى آخر لحظات القصف والتدمير.

دمر الاحتلال المستشفى الإندونيسي، وتفاخر جنود الاحتلال بمقاطع فيديو بذلك، ثم أحرق مستشفى كمال عدوان، تعكس الجريمة فشل المنظمات الدولية والأمم المتحدة ومجلس الأمن في توفير الحماية لمستشفيات غزة، فلم يستيقظ الضمير العالمي والإنساني من النوم ولم يحل عقدة الصمت عن ألسنة المنظمات الدولية بفعل الجريمتين.

بين خوف وخذلان، عاش المرضى والمصابون نحو 85 يوما، كان الجميع مجرد أجساد خاوية دون أرواح، وأما الطعام والمجاعة فآخر ما فكروا فيه رغم اشتدادها عليهم، كان الخوف وحده لا يدع شهية لطعام او شراب، الكل ينتظر الاتفاق والهدنة، وبعدها يفكرون في الطعام وكان وجبة واحدة في اليوم وإن غير مشبعة، نفدت في الساعات الأخيرة، وقبلها نفدت المياه بعد قصف الاحتلال لمحطة التحلية الوحيدة بالمشفى، واستمر المرضى بشرب مياه غير صالحة للشرب.

لحظة مروعة

بعد حصار مطبق صباح أمس، سبقها إرسال روبوتات محملة بكميات هائلة من المتفجرات لتفجير محيط المشفى، أعقبها اقتحام همجي وتفجير أجزاء واسعة من المبنى، وسبقها بيوم مجزرة مُروّعة راح ضحيتها خمسة من أفراد الطواقم الطبية، قصف الاحتلال مبنى الأرشيف والمختبر بالمشفى بدأ الاقتحام الذي عاشته الحكيمة شروق الرنتيسي.

تروي الرنتيسي لصحيفة "فلسطين" لحظات عصيبة عاشتها "بعد قصف مبنى الأرشيف والمختبر بصواريخ الطائرات الحربية، تقدمت دبابات الاحتلال للمشفى وطلبت من الدكتور أبو صفية الخروج، وبالفعل خرج وكنا قد تجهزنا لهذه اللحظة، وكنا نحو 400 شخص بين مرضى ومصابين وطواقم طبية داخل المشفى".

جرد الاحتلال المرضى والمصابين من الملابس، وأجبرهم على الخروج في أجواء باردة، بعضهم سار في الطرقات المجرفة وهو يجر حمالة المحلول الطبي معه، في مشهد تجلت فيه نازية الاحتلال في التعامل مع المصابين، وأجبر ممن لا يستطيعون المشي على الوقوف والسير تحت فوهة رشاشات الدبابات، وتحت الضرب.

ولم تسلم النساء أو الأطفال من الإهانة التي مارسها الاحتلال، عاشت الرنتيسي فصلوها، فتكمل: "توجهنا إلى مدرسة الفاخورة وهناك فصلوا النساء عن الرجال، وفي البداية طلبوا منا خلع الحجاب، وعندما رفضنا طلبوا أن تخلع الفتيات بعمر 18 عاما الحجاب، فرفضنا، ثم طلبوا أن تخلع الفتيات بعمر 15 عاما حجابهن فرفضنا، وأمام إصرارانا أذعن الاحتلال لطلبنا، لكنه مارس الإهانة وقام بضربنا وشد شعورنا من فوق الحجاب لرفضنا خلعه".

وتابعت بقهر: "كنا نحو 70 امرأة يرافق بعضهن أطفال صغار ورضع عاشوا لحظات مرعبة، وسرنا بين شوارع وبيوت مدمرة لم نعرف معالمها إلى أن وجهتنا الدبابات إلى دوار أبو شرخ ومن ثم توجهنا لمدينة غزة".

عن قصف المشفى، قبل إجلاء المرضى والمصابين، تصف الرنتيسي تلك اللحظة "بالمرعبة والقاسية" وسط خشية من تكرار اقتحام الاحتلال المشفى بنفس التوقيت من العام الماضي وقام بدفن مصابين وهم أحياء، "احترق قسم الأرشيف والمختبر أمامنا، كنا في حالة قلق وخوف، لأن معنا أطفال ومصابين" تروي.

كغيرها من الطواقم الطبية، بقيت الرنتيسي على رأس عملها منذ قرابة ثلاثة أشهر، عاشت الخوف والتجويع، وتعتبرها "تجربة قاسية، صمدت فيها أمام تجويع شديد حيث لم يدخل شربة ماء أو رغيف خبز للمشفى، وأدى ذلك لنفاد ما تبقى من طعام، كما حرموا من شرب المياه الصالحة، ومنع الدواء عن المرضى والمصابين، إضافة للقصف المستمر فلم نكن نستطيع النوم".

جريمة وحشية

ما جرى من ارتكاب جريمة وحشية على يد الاحتلال "الإسرائيلي" بإحراق وتدمير المستشفيات في قطاع غزة، والتي كان آخرها إحراق وتدمير مستشفى كمال عدوان بمحافظة شمال قطاع غزة؛ يعكس وبوضوح كما يؤكد مدير المكتب الإعلامي الحكومي د. إسماعيل الثوابتة عجزًا كبيرًا في المنظومة الصحية العالمية عن حمايةِ المنشآت الطبية وضمان حيادها وفقًا للقوانين الدولية والإنسانية.

يقول الثوابتة لصحيفة "فلسطين" إن: "المستشفيات تُعدّ ملاذًا آمنًا للمرضى والمصابين، واستهدافها يُعد انتهاكا صارخًا لكافة المواثيق والأعراف الدولية، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة التي تضمن حماية المنشآت الطبية في أوقات النزاعات"، مؤكدًا، أن هذا العجز لا يعبر فقط عن فشل في تطبيق القوانين الدولية؛ بل يشير أيضًا إلى غياب آليات محاسبة فعالة تردع الاحتلال "الإسرائيلي" وتُحافظ على قدسية العمل الإنساني.

ويفاقم تدمير مستشفى كمال عدوان، الوضع الإنساني والصحي بمحافظة شمال قطاع غزة، ويلفت الثوابتة إلى أن المشفى كان يُقدم خدمات طبية أساسية لمئات لآلاف المواطنين، لا سيما في ظل تصاعد وتيرة العدوان "الإسرائيلي" وانعدام البدائل الطبية في المحافظة برمتها.

كما أن فقدان المنشأة الطبية، وفق الثوابتة، يعني تعطيل الخدمات الصحية الطارئة، وزيادة الضغط على الكوادر الطبية التي قام الاحتلال بإعدام جزء منهم، والمتبقين لا يجدون أي مستشفى يستطيعون تقديم خدماتهم الصحية لأبناء شعبنا الفلسطيني.

وأوضح أن المستشفيات تعاني بالفعل من انعدام الموارد والأدوية وتوقف غرف العمليات، وقال: "نحن أمام كارثة إنسانية وأزمة عميقة حرفياً. كما يُضيف هذا التدمير المزيد من المعاناة لشعبنا الفلسطيني الذين يواجهون صعوبات هائلة في الحصول على الرعاية الصحية اللازمة، ما يجعل الوضع الإنساني والصحي في المنطقة كارثيًا بكل المقاييس".

مصير مجهول

ويأتي هذا الهجوم على مستشفى كمال عدوان، ضمن خطط الاحتلال لتطبيق خطة الجنرالات الإبادية، والتي تهدف إلى استكمال إفراغ شمال قطاع غزة من السكان وتدميره وجعله منطقة غير صالحة للحياة راهنًا ومستقبلًا، ليترك من تبقى من السكان المحاصرين البالغ عددهم قرابة 20 ألف إلى مصير مجهول ومميت وبدون طعام أو حماية وبدون خدمات صحية. بحسب رئيس الهيئة الدولية للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني "حشد" د. صلاح عبد العاطي.

ولفت عبد العاطي لصحيفة "فلسطين" إلى أن الاعتداء على مشفى كمال عدوان جاء بعد أكثر من 40 اعتداء سابق من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي استهدفت المستشفى ومحيطه على مدى أكثر من شهرين، شملت تفجير الروبوتات في محيط المستشفى، وإلقاء القنابل والقصف المتكرر من قبل طائرات الكودكابتر، وإطلاق النار من قبل الدبابات، ما تسبب في تدمير وحرق عدد من المباني.

وسبق الاقتحام بيوم وقوع مجزرة مروعة، حيث قتلت قوات الاحتلال خمسة من طواقم المستشفى عبر استهدافهم بشكل مباشر، ، من خلال قصف اثنين منهم أثناء توجههم للمستشفى وثلاثة آخرين استشهدوا في مبنى مقابل المستشفى الذي جرى قصفه من طائرات الاحتلال ما تسبب في تدمير المبنى واستشهاد 50 مواطنًا كانوا في المبنى المستهدف.

وقبل شهرين حرق الاحتلال المستشفى الإندونيسي في سلسلة من الانتهاكات المستمرة بحق مستشفيات شمال قطاع غزة والتي تم إخراجها عن الخدمة، وهذا بهدف استكمال إبادة القطاعات الخدمية والصحية والإنسانية وإبادة المدن والمخيمات بشكل شبه كلي في محافظة الشمال. وفق عبد العاطي.

مؤسسات الأسرى تحصل على ردود بشأن 89 معتقلا من غزة

رام الله/ فلسطين:
قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني أنها حصلتا على ردود بشأن 89 معتقلاً من غزة معتقلين من قبل جيش الاحتلال بالقطاع.
وأشارت هيئات الأسرى في بيان أمس، إلى أن ردود جيش الاحتلال تتضمن أماكن احتجازهم في السجون والمعسكرات الإسرائيلية، فيما لم تتلق معلومات بشأن أخرين، وسيتم إعادة الفحص عن مصيرهم بعد مرور شهر على الرد الأخير المتمثل بحسب جيش الاحتلال أن لا معلومات بشأنهم.
وأكدت على أنّ المعطى الوحيد المتوفر عن عدد المعتقلين من غزة، هو ما اعترفت به إدارة السّجون بداية شهر كانون الأول/ ديسمبر ويبلغ (1772) ممن صنفتهم (بالمقاتلين غير الشرعيين) بينهم نساء وأطفال، فيما لا يزال المئات رهن جريمة الإخفاء القسري.
وبينت أن أعداد حالات الاعتقال من غزة تُقدر بالآلاف منذ بدء حرب الإبادة، وما يزال الاحتلال ينفذ جرائم تعذيب ممنهجة بحقّ معتقلي غزة، وبمستوى -غير مسبوق- أدى إلى استشهاد العشرات منهم.

الصّحّة العالميّــة: التّفكيــك المنهجي للنّظام الصّحي في غزّة حُكمٌ بالإعدام على عشرات الآلاف

جنيف/ وكالات:
أكدت منظمة الصحة العالمية، أن العدوان "الإسرائيلي" على مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، أدى إلى خروج هذه المنشأة الصحية الرئيسية الأخيرة في شمال غزة عن الخدمة.
وقالت الصحة العالمية، في منشور لها عبر منصة "اكس"، إن "التفكيك المنهجي للنظام الصحي في غزة يشكل حكماً بالإعدام على عشرات آلاف الفلسطينيين الذين يحتاجون إلى الرعاية الصحية".
وأشارت إلى أن 60 عاملاً صحياً و25 مريضاً في حالة حرجة، بمن فيهم أولئك الذين يستخدمون أجهزة التنفس الصناعي، لا زالوا في المستشفى، بينما اضطر الجرحى والمرضى الذين يعانون من حالة متوسطة إلى خطيرة إلى الإخلاء إلى المستشفى الإندونيسي المدمر وغير العامل.
وأوضحت أن العدوان على مستشفى كمال عدوان يأتي بعد تصاعد القيود المفروضة على وصول المنظمة وشركائها، والهجمات المتكررة على المستشفى أو بالقرب منها منذ أكثر من شهرين ونصف.
وأضافت، أن الهجمات المتكررة "تقضي على كل جهود المنظمة للحفاظ على الحد الأدنى من تشغيل هذه المنشأة الصحية".
وشدّدت الصحة العالمية على ضرورة إنهاء هذا الرعب، حماية الرعاية الصحية، ووقف إطلاق النار

حماس: انتهاكاتُ الاحتلال بحقّ الأقصى تستوجبُ النّفير لإفشال مخطّطات التّهويد

القدس المحتلة/ فلسطين:
أكد القيادي في حركة المقاومة الإسلامية حماس هارون ناصر الدين، أن استمرار انتهاكات الاحتلال ومستوطنيه بحق المسجد الأقصى المبارك وعموم مدينة القدس المحتلة في ما يسمى عيد "الحانوكاة"، يستوجب النفير والحشد لإفشال مخططات التهويد.
وأوضح ناصر الدين في تصريح له أمس، أن اقتحامات المستوطنين للأقصى والتي قادها مؤخرًا المتطرف "بن غفير" هي استمرار لجرائم حكومة الاحتلال المتطرفة بحق شعبنا الفلسطيني ومقدساته.
وقال، إنّ "الاحتلال يستغل الأعياد اليهودية لفرض وقائع جديدة في المسجد الأقصى ومدينة القدس، من أجل تعزيز الاستيطان في المدينة وتهويدها، والسيطرة الكاملة على المسجد".
وشدَّد على ضرورة التصدي لاقتحامات المستوطنين المتزايدة للأقصى ومحاولة تكريس طقوس تلمودية فيه، وحماية مدينة القدس أمام مخططات التهويد والاستيطان. ودعا أبناء شعبنا في الضفة الغربية والقدس والداخل المحتل للحشد والرباط في ساحات الأقصى، وتكثيف التواجد في باحاته، والتصدي لعدوان الاحتلال ومستوطنيه على المسجد.
وأردف: "إن المسجد الأقصى من أهم المقدسات، وشعبنا الفلسطيني لن يسمح للاحتلال بتمرير مخططاته فيه، وسيبذل كل ما يملك من أجل الدفاع عن المسجد وحمايته والذود عنه".

المكتب الحكومي: النازحون في الخيام يعيشون ظروفا مأساويّة مع موجات الصّقيع الشّديدة

غزة/ فلسطين:
قال المكتب الإعلامي الحكومي، إنَّ الاحتلال تسبَب بأزمة إنسانية مأساوية جديدة تُهدد بموت آلاف النازحين بعد اهتراء 81% من خيامهم بالتزامن مع دخول فصل الشتاء وموجات الصقيع الشديدة، حيث يعيش النازحون ظروفاً قاسية تسببت خلال الأيام الماضية بوفاة خمس حالات بسبب شدة البرد ونتيجة تدمير الاحتلال للقطاع الإسكاني.
وأوضح المكتب الحكومي، في بيان له أمس، أنَّ مليوني نازح يعيش منذ أكثر من سنة كاملة في خيام مصنوعة من القماش، والتي أصبحت الآن غير صالحة للاستخدام بفعل عوامل الزّمن والظّروف الجوية. حيث إن 110,000 خيمة من أصل 135,000 خيمة أصبحت خارج الخدمة، أي ما نسبته 81% من الخيام قد تدهورت بشكل كامل.
وأشار إلى أنَّ هذا الوضع الإنساني الكارثي هو نتيجة مباشرة لجريمة الإبادة الجماعية التي يرتكبها جيش الاحتلال "الإسرائيلي" الذي دمّر مئات آلاف المنازل لهؤلاء المواطنين بشكل كامل، ما دفعهم للجوء إلى العيش في خيام تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الكريمة.
وأكد أنَّ هذه الأزمة الإنسانية العميقة مستمرة في ظل وجود المجتمع الدولي والمنظمات الدولية والأممية دون أن يُحرّكوا ساكناً، ودون أن نرى خطوات عملية لتجاوز هذه الأزمة الإنسانية الخطيرة التي تودي بحياة النازحين والمواطنين.
وأدان المكتب الحكومي بأشد العبارات هذه الممارسات الإجرامية التي طالت المدنيين الأبرياء ودفعتهم إلى هذه المعاناة المستمرة وذلك بفعل الاحتلال "الإسرائيلي" المجرم.
وحمّل الاحتلال "الإسرائيلي" المسؤولية الكاملة عن تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، وكذلك الإدارة الأمريكية والدول التي دعمت وشاركت في الإبادة الجماعية مثل بريطانيا وألمانيا وفرنسا.
وطالب المجتمع الدولي بالتّحرك الفوري وممارسة دوره الفعلي للضغط على الاحتلال "الإسرائيلي" من أجل وقف جريمة الإبادة الجماعية، ووقف ممارساته العدوانية وضمان توفير الدعم اللازم لإغاثة المتضررين وفي مقدمة ذلك توفير مأوى لكل أسرة فلسطينية.
وناشد المكتب الحكومي الدول العربية والإسلامية وجميع الجهات الإنسانية والدولية بضرورة التحرّك العاجل لإنقاذ المدنيين في قطاع غزة، وتوفير الاحتياجات الأساسية لهم من مأوى، وغذاء، ودواء، بما يضمن كرامتهم الإنسانية ويحفظ أرواحهم من برد الشتاء وموجات الصقيع الشديدة.
وأكد أن هذه المأساة تتطلب وقفة جادة من جميع الأطراف في العالم لتحمّل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية تجاه الشعب الفلسطيني، مشددًا على أن صمت العالم على هذه المعاناة يمثل تواطؤًا مع الظلم واستمرارًا لمأساة إنسانية لا يمكن قبولها.

نقابة المحامين تطالب بالتحقيق في تعديات "الأمن" على القانون

رام الله/ فلسطين:
طالبت نقابة المحامين الفلسطينيين بالتحقيق الفوري في فيديوهات متداولة توثق تعدي أفراد من الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية على أحكام القانون. وشددت النقابة في بيان صحفي أمس، على أهمية اتخاذ الجهات المختصة إجراءاتها اللازمة في سياق التحقق والتحقيق الفوري في عدد من الفيديوهات المصورة والمنتشرة على صفحات المواقع الاجتماعي، لما تحمله في طياتها من تعدٍّ على أحكام القانون.
وأكدت النقابة موقفها الثابت بأن هيبة القانون وتكريس مبدأ سيادة القانون "وحدة واحدة لا تتجزأ، وصيانته واجب وطني على الجميع".
وقالت النقابة "إن خطورة المرحلة وتسارع الأحداث وجسامة العدوان على شعبنا، تستوجب التلاحم والتكاتف وحماية مقدراتنا ومؤسساتنا الوطنية ووحدة الموقف على قاعدة قدسية الدم الفلسطيني، لتفويت الفرصة على مشاريع الضم والتصفية التي تقودها حكومة اليمين الاحتلالي بغطاء من الغرب الأعمى".
وأظهرت مقاطع فيديو تم تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي أول من أمس، قيام أفراد من الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية بتعريض مواطنين لأعمال عنف، بما يشمل الضرب والإهانة، وإجبار آخرين على نشر اعتذارات علنية للأجهزة الأمنية، والتعبير عن تأييدهم لسياسات السلطة الفلسطينية.

الوضع في شمال القطاع "يرثى له"

الدفاع المدني: نعمل كأننا في العصر الحجري مع تهالك واستهداف معداتنا وسياراتنا

الوسطى - نبيل سنونو:
قال جهاز الدفاع المدني، إنه يعمل بأدوات بدائية وفي بيئة عمل تشبه العصر الحجري مع تهالك معداته وسياراته واستهداف الاحتلال لها، وعجزه حتى عن انتشال آلاف الشهداء من تحت الأنقاض.
وأوضح مدير مركز دير البلح في الدفاع المدني أحمد سلمان، أن الجهاز لم يزود منذ عام 2006 بأي سيارات، وجاءت حرب الإبادة الجماعية منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 وقد هلكت معداته وسياراته، التي لم تسلم أيضا من القصف.
وقال سلمان لصحيفة "فلسطين" أمس: في أوائل حرب الإبادة كان لدينا باقران، دمر الاحتلال أحدهما في البريج والآخر معطل بالكامل.
ونتيجة لذلك تعجز طواقم الدفاع المدني عن انتشال آلاف الشهداء في قطاع غزة من تحت الأنقاض، منهم نحو 200 في دير البلح، بحسب سلمان.
وتابع: "كنا نعمل على مدار الساعة لإخراج من هم تحت الركام (...) حاليا لا نستطيع القيام بذلك، وأقصى ما يمكننا فعله هو انتشال خمسة من كل 10 شهداء تحت الأنقاض".
ولا يملك الدفاع المدني في المحافظة الوسطى حاليا سوى ثلاث سيارات متهالكة بدون باقر أو كباشات، تتوزع في دير البلح والنصيرات والزهراء.
ويلجأ الدفاع المدني لمناشدة جهات دولية كالصليب الأحمر لمجرد توفير سولار أو تغيير إطار كاوشوك، والقول لسلمان.
وبين أن سيارة الإطفاء الوحيدة التي يملكها الجهاز في دير البلح بحاجة إلى استبدال الكاوشوك، وزجاجها الأمامي محطم.
وعن مصاعب توفير السولار، قال سلمان: نعاني في ذلك، والحصول عليه كأنه مادة ممنوعة مثل المخدرات.
وأضاف: الآن نعمل بأقل الإمكانات مثل الشاكوش والأدوات البدائية.
وأفاد بوجوب توفر سيارات إطفاء وإنقاذ وإسعاف وباقر في كل مدينة، منبها إلى أن الدفاع المدني في العالم يملك قدرات كبيرة مثل الطائرات.
وأشار إلى مسلسل تدمير الاحتلال مقدرات الدفاع المدني في غزة، ومنها سيارة إنقاذ بمعداتها الكاملة تقدر تكلفتها بمليوني دولار عام 2008، منبها إلى أن وجود هذه السيارة كان سيساعد في إنقاذ الكثير من الأرواح.
ونبه إلى استشهاد العشرات من العاملين في جهاز الدفاع المدني بقطاع غزة منذ بدء حرب الإبادة منهم نائب مدير مركز دير البلح.
ووصف سلمان مجازر الاحتلال وما تسفر عنه من موت وحرق بأنها "تفوق ما يتصوره العقل".
وقال: إن الاحتلال يتعامل مع قطاع غزة على أنه سجن، ويعمل على قتل الغزيين.
وأكد أن الاحتلال يتعمد قتل وإصابة أكبر عدد ممكن من الغزيين وتدمير مقدراتهم في كل غارة، ضاربا المثل باستهداف نقطة للدفاع المدني في النصيرات بما في ذلك الفريق العامل والإسعاف وسيارتي إنقاذ وإطفاء وباص للعمل الإداري.
ومنذ بدء حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، أصيب 107,940 مواطنا واستشهد 45,399 آخرون معظمهم أطفال ونساء، بحسب وزارة الصحة.
وقال سلمان: إن طواقم الدفاع المدني تؤدي واجباتها في سبيل الوطن أكثر مما هو بمقابل مالي، حيث تعمل في ضيق ومصاعب توفير قوت أسرها ولقمة عيشها.
ومع تأكيده الاستمرار في العمل لخدمة الغزيين، حذر سلمان من عواقب استمرار حرب الإبادة، مشيرا إلى تسبب الاحتلال بتعطيل عمل الدفاع المدني في محافظة شمال قطاع غزة.
ووصف الوضع الإنساني في شمال القطاع بأنه "يرثى له" مع منع الاحتلال طواقم الدفاع المدني من العمل واستهدافها في ظل شح مقدراتها ومعداتها.
وتابع: لا أحد ينقذ الأرواح هناك، ومن يصاب يستشهد بسبب منع الاحتلال وصول الإسعاف والدفاع المدني.
وقال مدير مركز دير البلح في الدفاع المدني: إن بعض قوى العالم يتعاملون معنا على أننا أقل من الحيوانات، فهم يقدمون الخدمات لأي حيوان.
وأضاف أن منع عمل الدفاع المدني لا يحدث سوى في فلسطين، مشيرا إلى أن روسيا على سبيل المثال لم تمنع عمل هذا الجهاز في إطار حرب أوكرانيا.
وطالب بالضغط على الاحتلال لتوفير سيارات الإطفاء والإنقاذ والبواقر والكباشات لجهاز الدفاع المدني في قطاع غزة، والكف عن استهداف طواقمه.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاحد 27 جمادى الآخرة 1446هـ 29 ديسمبر/ كانون الأول
Sunday 29 December 2024
WWW.FELESTEEN.PS

مجزرة صامتة: البرد يحصد أرواح مزيدًا من أطفال غزة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

"استيقظتْ الساعة السـابعة صباحًا، وجدتها متجمدة بلا علامات حياة" على هذا الحال تجمدت نظرات عدنان القصاص وهو يرى طفلته الرضيعة "عائشـة" التي لم يتجاوز عمرها ثلاثة أسابيع متجمدة بلا حركة أو نبض لم يقوَ جسدها الصغيرة على مقاومة البرد، في وجه آخر للمعاناة والمأساة بسبب حرب الإبادة.

في خيمة تقع بشارع كوارع بمواصي محافظة خان يونس، لم تدرك الطفلة التي ولدت أواخر 28 نوفمبر/تشـرين ثاني الماضي، الواقع المأسـاوي المحيط بها، والذي جعل توفير "الدفء أمرًا مستحيلاً" يجد البرد ثقوبًا كثيرة للتسلل لداخل الخيمة ونخر عظام الأطفال وتجميد أطرافهم، رغم محاولة أمها تدفئتها بما يتوفر من أغطية.

لم تكن عائشة إلا واحدة من عدة حالات لأطفال رضع تجمدت أجسادهم الصغيرة بسبب البرد القارس، وتجسد واقعًا صعبًا يعيشه الأطفال في قطاع غزة مع انعدام الغذاء وظهور علامات سوء تغذية، واهتراء الخيام وعجزها عن توفير الدفء أمام البرد والرياح الشديدة، ما يهدد بموت أطفال آخرين.

في منطقة ذات مناخ صحراوي جاف، حيث تشتد البرودة مع ساعات الليل، وتؤدي لفقدان الرمال للحرارة، وفقدان الهواء فوق الأرض الحرارة كذلك فتتدنى بشكل كبير مع ساعات الليل، وتتحول الخيام لثلاجات باردة، ترتجف معها أجساد الأطفال التي لا تحتفظ بالحرارة مقارنة بالكبار، وتتجمد أطرافهم، فيصبح الرضع عرضة لخطر الموت من شدة البرد، كما حدث مع عائشة وقبلها سيلا الفصيح بنفس العمر والطريقة.

المأساة الثالثة

يروي والدها لصحيفة "فلسطين" بقلب مثقل بالفقد والحزن ما جرى قائلا: "كانت لحظات صادمة، عندما وجدت جسدها متجمدا، فتوجهت بها للنقطة الطبية في محيط مخيمنا، ومن ثم توجهنا لمستشفى ناصر وهناك حدد الطبيب الشرعي أنها توفيت بسبب البرد والمنخفض الجوي الذي تأثرت به المنطقة الجمعة الماضية".

لم يكن وفاة عائشة المأساة الأولى التي عاشتها العائلة، فبدأت المعاناة لحظة نزوحهم مطلع العام الجاري من منزلهم الواقع بمنطقة الشيخ ناصر شرق محافظة خان يونس بلا سابق إنذار، "يومها انهالت علينا الصواريخ، وخرجنا بملابس قليلة ولم نستطع حمل المقتنيات، وعندما رجعنا لنقل الأغراض وجدت البيت محترقًا بما فيه من ملابس وأمتعة وأثاث" يستذكر.

في إحدى الأمكنة المتاحة بشارع "كوارع" القريب من شاطئ بحر خان يونس، أنشأت العائلة خيمتها الأولى وكانت "أفضل حالاً من الخيمة الحالية" وإن كانت جميع الخيام تتحول لأفران حارقة في الصيف، وثلاجات باردة في الليل، لا تقي حرًا أو بردًا، ولا تمنح الشعور بالأمن والحياة الكريمة، تنغص القوارض والكلاب والحشرات حياتهم.

ورغم أن العائلة تكيفت على واقع مأساوي صعب فرض عليها قسرا بالعيش في خيمة بعد تدمير منزلها، لاحقها الاحتلال في مكان نزوحها، فكان 22 إبريل/ نيسان 2024 يومًا صعبًا استيقظ فيه القصاص على حريق لم يعشه حتى في منزله.

يتحرك المشهد الحي أمامه قادمًا من جيوب الذاكرة المثقلة بالألم: "قصف الاحتلال أرضًا بالمنطقة، واحترقت ثلاثين خيمة بينهم خيمتي، خرجنا أيضًا بلا شيء، حملت أطفالي الأربعة (أكبرهم يبلغ من العمر ست سنوات) ونجونا بهم، ويومها احترقت ما تبقى لنا من ملابس".

خيمة بالية

بملابس قليلة، وخيمة بالية بعد احتراق الخيمة الأولى بكل ما فيها، استقبلت العائلة الشتاء، بوضع معيشي صعب، واستقبلت "عائشة" التي كانت الأنثى الوحيدة بين أربعة أطفال ذكور، يتمم بأسى: "كانت فرحة منتظرة، رغم كل ما نعيشه من بؤس عيش وبرود طقس، وواقع مرير".

بلا سرير أطفال مخصص لها، أو ملابس كافية، أو حليب صناعي يساعد أمها المنهكة بسبب سوء التغذية، عاشت "عائشة" أيامها التي لم تكمل شهرها الأول في الحياة، لتغادرها سريعًا، في مشهد يعكس قسوة الحياة للنازحين والتي لا توفر ظروفًا ملائمة للأطفال.

عن واقع مرير خلال الشتاء، يرافق القهر إجابته: "بعد الثامنة مساءًا لا نستطيع الخروج من الخيمة من شدة البرد، كما لا نستطيع استعمال المياه التي تكون متجمدة وتكسر العظام، كما لا تستطيع الخروج من تحت الأغطية وإلا سيداهمك البرد، كما لا يفارق أطفالي نزلات البرد والأمراض الصدرية وهذا حال يعيشه كافة السكان بالمنطقة".

بعد وفاة طفلته، وحتى لا تتكرر المأساة، يحاول القصاص توفير بعض الأغطية والنايلون لحماية أطفاله الأربعة من موجة برد ثانية، فبعدما كان كل طفل ينام تحت غطاء واحد، يتشارك الآن كل طفلين في غطائين مع اشتداد موجة البرد القارس والصقيع.

ومع ساعات الليل يتفقد القصاص أطفاله، ويقوم بإيقاظهم مرتين للتأكد أنهم بخير، وقبل نومهم يقوم بإجراء بعض تمارين الحركة لديهم لرفع درجة حرارة أجسادهم قبل النوم، ويتساءل بقهر: "ما ذنب أطفال رضع لم يتجاوزوا شهرا ليولدوا في ظروف تنعدم فيها مقومات الحياة؟".

ورغم أن القصاص وغيره من النازحين، كانوا يتوقعون عيش المأساة في فصل الشتاء، وأطلقوا نداءات استغاثة للمنظمات الدولية والإغاثية، لكن "لا حياة لمن تنادي"، "منذ خمسة أشهر لا يوجد أي مقومات حياة، الطعام كله من المعلبات والتكيات، المنطقة فقيرة جدًا" خاتمًا، برسالة إلى المنظمات الدولية بضرورة إدخال الإعانات المتكدسة على معبر رفح من أغطية وملابس وشوادر وخيام، لإغاثة النازحين المكلومين من شدة البرد.

وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي، تسبب الاحتلال الإسرائيلي بأزمة إنسانية مأساوية تُهدد بموت آلاف النازحين بعد اهتراء 110,000 خيمة، تزامناً مع موجات الصقيع الشديدة.

الألغام.. خطر يتربص بالفلسطينيين في الضفة الغربية

بيت لحم/ سند:

صوت الانفجار القوي والدخـان المنبعث، جعلا الفلسطيني ياسر رشـايدة يهرع للمكان لمعرفة ما يجري، وهناك كانت الصدمة، إذ تحول جسـم نجلـه محمد (7 سـنوات) إلي أشـلاء متناثرة نتيجـة انفجار لغم أرضي، مـن مخلفات جيش الاحتلال الإسـرائيلي، الذي اتخـذ من المنطقة مكانًا لتدريبات عسكرية، قبل سنوات.حسرة كبيرة تجرعها رشايدة، الذي كان يرعى أغنامه في قرية الرشـايدة، جنوب شرق بيت لحم، حاله حال ستة آبـاء آخرين في نفس القرية، خسـروا أبناءهم بنفس الطريقة، خلال سنوات سابقة.

وقال ياسر رشايدة: "كنت أرعى الأغنام في منطقة سهلية بجانب القرية، وابتعد نجلي بعض المسافة عني، وإذا بصوت انفجار قوي في مكان قريب، ذهبت ووجدت أن ابني محمد فارق الحياة وجسمه مقطّع".

وتابع أن ذلك اللغم كان مدفونًا يبدو في التربة، وبرز جزء صغير منه فقط للخارج، وربما يعتقد من يراه بأنه مجرد قطعة حديدية ولا يعلم مدى الخطر الذي يحتويه".

مأساة كبيرة وخطر محدق

وتعيش قرية الرشايدة مأساة كبيرة، ويخشى سكانها التعرض لخطر الذخائر غير المنفجرة بأي وقت، كونهم يعتاشون على تربية الثروة الحيوانية، ولا بد لهم من الخروج والتنقل بها للرعي في البرية.

وقال فواز رشايدة، أحد مواطني القرية، لوكالة سند للأنباء، إن قرية الرشايدة فقدت 7 من أبنائها نتيجة تلك الذخائر غير المنفجرة، فيما تعرض نحو عشرين آخرين لتشوهات وعاهات بسبب التعرض لها.

وأشار أن جهودًا بذلت في السابق للتخلص من تلك الذخائر في القرية ومحيطها، ولكن هناك حاجة لمزيد من العمل من أجل إزالة كل الألغام والقذائف، والتخلص من الخطر الذي يمكن فيها بشكل تام.

جهود لإزالة الألغام

المركز الفلسطيني لمكافحة الألغام، التابع لوزارة الداخلية، هو الجهة الوحيدة تقريبا التي تعمل على التخلص من الذخائر غير المنفجرة بمناطق الضفة، في حال سمحت سلطات الاحتلال بذلك، وفق المنطقة وتصنيفها.

ويقول المركز إنه من أصل 16 حقول ألغام بالضفة، فقد عمل على تطهير 11 منها، بمساعدة خبراء أجانب.

لكن المركز يواجه إشكالية جديدة، يخلقها استمرار عدوان الاحتلال وعملياته العسكرية بمناطق الضفة الغربية، والتي تسبب في "تلوث" مناطق جديدة بالذخائر والقذائف، وتزيد الخطر على الفلسطينيين.

وقال نائب مدير المركز العقيد عيسى غنيمات، إن "مشكلة الذخائر غير المنفجرة موجودة مذ العهد البريطاني، وتمت عمليات إزالة سابقا، ولكن حجم تلك المخلفات تضاعفت بعد احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، والنشاطات والتدريبات العسكرية التي يقوم بها الجيش في مختلف مناطق الضفة".

وأضاف غنيمات، أن الخطر يزداد في المناطق المصنفة ج، والتي تخضع إداريا وعسكريا للاحتلال الإسرائيلي بشكل كامل، حيث اتخذ منها الجيش مواقع للتدريب.

وأردف غنيمات "تتوزع تلك المخلفات والذخائر المتروكة في مناطق مسافر يطا جنوب الخليل، ومنطقة جنوب شرقي بيت لحم، وكذلك مناطق طوباس وتياسير شمال الضفة الغربية".

وبين أن "الذخائر غير المنفجرة تزداد أيضًا في المناطق التي تشهد اقتحامات إسرائيلية مستمرة، واشتباكات ومواجهات مسلحة، وهو الأمر الذي بدا أكثر وضوحًا بعد السابع من أكتوبر 2023، حيث تصاعدت اعتداءات الاحتلال واقتحاماته للمدن والمخيمات".

وعن حجم تلك المخلفات، أجاب العقيد غنيمات "ليست لدينا تقديرات دقيقة، ولكن معظم المناطق التي شهدت مواجهات، زاد فيها التلوث بالذخائر".

وفيما يتعلق بالأضرار التي تسببت بها، أوضح غنيمات تسجيل 485 حادثًا، خلفت إصابات ووفيات، وهي إحصائية سجلت حتى كانون أول 2023.

تصاعد الخطر بعد 7 أكتوبر

ومضى بالقول "بعد السابع من أكتوبر2023، زاد الوضع تعقيدًا، بسبب اتساع المواجهات مع الاحتلال، ولفت إلى تسجيل 100 حادث انفجار منذ ذلك الوقت حتى اليوم، خلفت عدة إصابات، من بينها 4 وفيات".

وحذر غنيمات من خطورة الوضع القائم في الضفة الغربية، خاصة في مدن جنين وطولكرم وقلقيلية ونابلس وأريحا، ومخيماتها، وهي التي تتكرر فيها المواجهات والاشتباكات مع جيش الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة.

ولفت إلى أن عملية إزالة الألغام تعيقها تقسيمات الضفة، ومعيقات الاحتلال في مناطق (ج).

وقال "تمكنا من خلال جهات دولية من الحصول على خرائط لأماكن انتشار الألغام في بعض المناطق جنوب وشمال الضفة، وحصلنا على إحداثيات لها، وحاولنا بكل الجهود وكل الطاقة إزالتها، ولكن الاحتلال يرفض تقديم التسهيلات في هذا الشأن، سواء بتوفير المعدات أو الدخول لتلك المناطق".

وأردف "تدخلت جهات دولية للضغط نحو تمكيننا من العمل، ولكن مع الأسف الاحتلال يرفض التعاون، خاصة في المناطق المصنفة ج".

وشدد العقيد غنيمات على أهمية التوعية بخطر تلك المخلفات، وعدم الاقتراب منها أو لمسها.

ووفق جهات أممية، فإن تكلفة تركيب لغم تبلغ 3 دولارات فقط، ولكن تكلفة إزالة لغم تصل إلى 300 دولار.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاحد 27 جمادى الآخرة 1446هـ 29 ديسمبر/ كانون الأول
Sunday 29 December 2024

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

نازحون يشعلون النار لمواجهة البرد القارص

تصوير/ رمضان الأغا

سلطة رام الله في مواجهة شعبها

محسن محمد صالح

لم تُبتلَ قيادة وطنية ومشروع تحرُّر، كما ابتُلي الشعب الفلسطيني بقيادته، وتحديدا تحت قيادة محمود عباس، ولم تخدم سلطة (تحت مسميات وطنية) الاحتلال والاستعمار الجاثم على صدر شعبها كما خدمته سلطة رام الله.

الدور الوظيفي لسلطة رام الله وصل إلى درجة غير مسبوقة من الازدراء والغضب الشعبي، فثمة أغلبية ساحقة فلسطينية أو شبه إجماع بنزع الثقة من عباس وبضرورة استقالته (90 في المئة من أبناء الضفة الغربية، التي يحكمها عباس، يريدون استقالته)، وثمة أغلبية فلسطينية نفضت يدها من مسار التسوية بل وتؤيّد حلَّ السلطة.

السلطة هذه الأيام، على طريقة "إذا لم تستح فاصنع ما شئت"، تنفذ أجندة إسرائيلية أمريكية بامتياز من خلال محاولة إخضاع مخيم جنين لمعايير الاحتلال، وتنفيذ ما لم يستطع الاحتلال تنفيذه في السنوات الماضية من القضاء على المقاومة ونزع أسلحتها، وإعادة جنين إلى "الحظيرة".

عباس أصدر أوامر صارمة لقادته الأمنيين بإطلاق عملية السيطرة على جنين ومخيمها، وأبلغهم أن من سيخالف الأوامر فسيتم فصله. وتتداول وسائل التواصل الاجتماعي تسجيلا صوتيا لأحد ضباط أمن السلطة يتحدث بلغة عامية، بما مضمونه، أنه بناء على تعليمات "سيادة الرئيس" وقادة الأمن فلا انسحاب من مخيم جنين قبل أن يُداس على رؤوسهم (أي شباب المقاومة) ويُداس على رقاب أهاليهم، ويُنزع السلاح تماما من المخيم. واللافت في التسجيل إشارته أو اعترافه أن الانسحاب دون تحقيق الهدف يعني نهاية السلطة!! ولعل ذلك ما لوَّح به الإسرائيليون والأمريكيون لسلطة رام الله.

أدى تصعيد السلطة الأمني إلى سقوط ضحايا من الطرفين، وإلى حالة احتقان شعبية واسعة ضد السلطة. وحتى في وسط العديد من موظفي الأجهزة الأمنية لم يكن ثمة منطق فيما تقوم به السلطة، على الرغم من انتمائهم لها، واتساقهم مع خطها السياسي والأمني العام. ونقلت مصادر محسوبة على المقاومة تسريبات وصلت إليها أن السلطة احتجزت 237 من عسكرييها، الذين رفضوا المشاركة في عملية جنين (لم يتأكد الخبر من مصادر أخرى).

تعود الخطة التي تقوم سلطة رام الله بتنفيذها في جنين ومخيمها إلى قمة العقبة التي عُقدت في 26 شباط/ فبراير 2023، والتي جمعت سلطة رام الله والاحتلال الإسرائيلي والأردن ومصر والولايات المتحدة، وقمة شرم الشيخ في 19 آذار/ مارس 2023 التي جمعت الأطراف نفسها؛ وتركّز النقاش فيها على خطة أمنية أمريكية يُشرف عليها الجنرال الأمريكي مايكل فنزل (Michael Fenzel) تقترح تدريب نحو خمسة آلاف عنصر أمني فلسطيني في الأردن بإشراف أمريكي، ويتم استخدامهم في السيطرة على جنين ونابلس.

ويبدو أنه تم تأجيل تنفيذ الخطة، ربما بانتظار تدريب العناصر المطلوبة، غير أنه على ما يظهر فإن طوفان الأقصى والواقع الذي فرضه أدى إلى التأخر بالتنفيذ بانتظار ظروف أفضل، لكن طول المعركة وفوز ترامب بالرئاسة الأمريكية واقتراب توليه للحكم، دفعتا سلطة رام الله لتقديم "أوراق اعتمادها" باعتبارها "جديرة بالثقة الأمريكية"، وأنها يمكن الاعتماد عليها في تطويع الشعب الفلسطيني.

بالنسبة للاحتلال الإسرائيلي، فالدور الوظيفي الأمني هو المبرر الأساس لوجود السلطة الفلسطينية. وبحسب وزير الخارجية الإسرائيلية السابق يائير لابيد، عندما كان في منصبه (في أيلول/ سبتمبر 2021) فإن "90 في المئة من العلاقة مع السلطة تتعلق بالتنسيق الأمني"، وهو تصريح يعبر عن القطاع الأوسع السياسي والأمني والعسكري الإسرائيلي. وإذا كان لابيد يمثل حالة "الوسط" الإسرائيلي؛ فلك أن تتصور مواقف اليمين المتشدد بقيادة الليكود أو الصهيونية الدينية بقيادة سموتريتش وبن غفير. وهي مواقف تميل إما إلى تحويل سلطة رام الله إلى حالة "لحدية" أي حالة "عمالة كاملة"، أو تفكيك السلطة نفسها إلى ستة أو سبعة كانتونات في الضفة الغربية، تقوم بأدوار أمنية مكشوفة ومباشرة في خدمة الاحتلال.

السلطة الفلسطينية في رام الله التي فقدت البوصلة، وفقدت الإحساس بالمسؤولية الوطنية، فشلت في قراءة مدلولات معركة طوفان الأقصى، وفشلت في التعامل بالحد الأدنى مع الوحشية والمجازر البشعة والدمار والتجويع الذي يستفرغ فيه الاحتلال كافة أشكال حقده وعنصريته ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وقمعت مظاهر الدعم الشعبي الفلسطيني في الضفة الغربية لغزة وللمقاومة، وتجاهلت مشاعر ومواقف الأغلبية الساحقة للشعب الفلسطيني المؤيدة للمقاومة والرافضة لمسار أوسلو وللتنسيق الأمني والمطالبة لعباس بالاستقالة.

سلطة رام الله ترى بعينها كيف يقوم الاحتلال الإسرائيلي بشكل منهجي في تقويض سلطتها، ومصادرة الأرض والمقدسات وتهويدها، وكيف يعلن قادة الحكومة الحاليون انتهاء مسار أوسلو، وإسقاط كم الدولة الفلسطينية والرغبة في ضم الضفة الغربية أو معظمها.. تقوم بالتنسيق مع الأمريكان حتى يسمح لها الإسرائيليون بالتزود بأسلحة أمريكية لقمع المقاومة في جنين، بل وترى السلطة في ذلك (بحسب موقع أكسيوس) "لحظة حاسمة" بالنسبة لها. وكأن السلطة تلاحق الزمن لتبرير وجودها لدى الاحتلال، وربما لدى ترامب القادم، الذي تخشى أن يتبنى في الأيام القادمة وجهة النظر الإسرائيلية "المتطرفة" بضم مناطق "ج" التي تشكل 60 في المئة من مساحة الضفة، وبالتالي تُسدل الستار على تجربة السلطة؛ خصوصا وأن ترامب نفسه لا يأبه لا باتفاق أوسلو ولا بمسار التسوية.

وكان من المفترض، انسجاما مع الموقف الشعبي الفلسطيني وموقف معظم الفصائل والقوى الفلسطينية، ألا تقوم السلطة بمزيد من الاستجداء ومزيد من الخدمات للعدو، بحيث تتعرى تماما من دورها الوطني، وتنهي عمليا مبرر وجودها لدى الفلسطينيين. بل كان عليها ما دامت هي ذاتها وكافة جدليات وجودها في عين الاستهداف، أن تستقوي بشعبها، وأن تستقوي بمقاومتها، وأن تستقوي بالوحدة الوطنية وبتعزيز الصف الفلسطيني.. خصوصا مع عدو لا يفهم إلا لغة القوة.

غير أن قيادة السلطة على ما يبدو تريد أن تنهي سيرتها (بانسجام مع تاريخها في السنوات الماضية) بالإصرار على تقزيم نفسها، والانكفاء على حساباتها الشخصية ومماحكاتها الفصائلية، باعتبارها أسوأ قيادة لشعب في حالة تحرر وطني.

2024... عام دعم غربي للإرهاب الإسرائيلي

محمود الريماوي
(العربي الجديد)

لم يشهد العالم حرباً عالمية ثالثة، لكنّه شهد تهديدات بها، وعرف حروباً دمويةً في العام 2024، وكانت لمنطقة المشرق العربي حصّة كبيرة فيها، على نحو غطّى فترةً طويلةً الحرب في أوكرانيا، قبل أن يعود الاهتمام بالأخيرة مع فوز دونالد ترامب بالسباق إلى البيت الأبيض، واعداً بوضع حدّ لها، مستنداً إلى صداقته مع فلاديمير بوتين، وإلى وعده بالتحكّم في الدعم الأميركي للجانب الأوكراني، وكانت أميركا (ومعها حلف الناتو) طرفاً غير مباشر في هذه الحرب، التي تتمّم في فبراير/ شباط المقبل عامها الثالث، فيما تجاوزت الحرب على غزّة عامها الأوّل، وقد تخلّلتها هدنة قصيرة واحدة لأسبوع، ولعلّ أسوأ ما في هذه الحرب، علاوة على استهدافها المنهجي المشين للمدنيين وللمرافق الخدمية المدنية، أنها حظيت برعاية كاملة من إدارة جو بايدن، الذي يوصف حزبه الديمقراطي في الولايات المتحدة بأنه حزب تقدّمي.

وهكذا، بينما تعرّضت أوكرانيا لحرب من روسيا، العضو الدائم في مجلس الأمن، فإن الحرب الإسرائيلية على غزّة جرت (وتجري) بدعم تسليحي ومالي وسياسي من أميركا، القوة العظمى في العالم، هذا رغم أنه لا صلة مباشرة بين الحربَين، إلّا أن هناك صلات جانبية. فروسيا تجتذب جزئياً الصين إلى موقفها من الحرب على أوكرانيا، فيما تجتذب أميركا كلّاً من بريطانيا وفرنسا إلى الموقف من حرب أوكرانيا، وحرب غزّة معاً. بهذا، فإن الدول الكبرى في مجلس الأمن تبدو منخرطةً بصورة أو بأخرى، إمّا في حرب واحدة أو حربَين معاً، ممّا يدلّل على أن عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية أو على الأقلّ عالم ما بعد حرب فيتنام في ستينيّات القرن الماضي، ما زال مندفعاً إلى خوض الحروب المدمّرة، إمّا مباشرة أو بالوكالة العلنية، وأن اتفاقيات التعاون والأمن وتخفيض مستوى الأسلحة لم تفلح في الصمود أمام الشهيّة المتجدّدة للحروب، هذا جنباً إلى جنب مع التغنّي بالعولمة واتفاقيات التجارة الحرّة وفتوحات الذكاء الاصطناعي واتفاقيات مواجهة تغيير المناخ، وسواها من اتفاقيات لتعزيز الروابط بين البشر.

الأسوأ ممّا تقدّم أنه جرى (ويجري) في حالة الحرب على غزّة انتهاك سائر القوانين والقيم الدولية، التي طالما اعتبرها الغرب أيقونة له، وعمل على التبشير بها، فإذا بأميركا، ومعها دول غربية رئيسة، لا تخجل من دعم الحرب سياسياً بمواصلة شحن الأسلحة التي تستخدمها تل أبيب لتدمير الحياة البشرية في القطاع، المعروف بأنه واحد من المناطق الأعلى كثافةً سكّانيةً في العالم، وهو ما صدحت به أصوات محتجّين شبّان في عواصم الغرب. لكنّ الحكومات الديمقراطية في هذه العواصم لا تُصغي للاحتجاجات، بل إن مئات الأصوات من داخل إدارة بايدن ارتفع صوتها ساخطةً على الضلوع في الحرب على غزّة، من دون أن تتراجع هذه الإدارة عن نهجها غير الأخلاقي بالانخراط في حرب الإبادة، وذلك خلافاً لما اتخذته إدارة الديمقراطي بيل كلينتون إزاء حرب الإبادة في البلقان أواخر تسعينيّات القرن الماضي. وممّا يثير السخرية المريرة أن إدارة بايدن ما زالت تردّد تمسكها بـ"مكافحة الإرهاب" في العالم، في وقت تدعم إرهاب الدولة الذي تمارسه إسرائيل ضدّ كلّ مَن في غزّة، وبزعم أن ما يجري منذ أكثر من 14 شهراً هو من قبيل الدفاع عن النفس.

وكان من تداعيات حرب غزّة اندلاع حرب على لبنان وحزب الله، وغارات عنيفة متبادلة بين إيران وإسرائيل. ورغم أن الحرب على إيران توقّفت في الأسابيع الماضية، إلا أن من المرجّح أن تُستأنف في بحر العام المقبل، أمّا الحرب على لبنان فقد شهدت وقفاً لإطلاق النار مع انتهاكات إسرائيلية واسعة، وشبه يومية، ومع محاذير جدّية من سعي إسرائيلي إلى التموضع الدائم في أجزاء من جنوب لبنان، وفي أجزاء من الأراضي السورية، وسط نشوة إسرائيلية بخوض الحرب على جبهات عدّة، وبالاستيلاء على أراض هنا وهناك، ووسط "تفهّم" أميركي من شأنه بذر بذور جديدة لتجديد الصراع في مستقبل الأيام.

وبينما من المرجّح أن تنجح إدرة ترامب في العام المقبل في رعاية مفاوضات روسية أوكرانية وتثبيت وقف إطلاق نار طويل الأمد، فإن الأمر ذاته غير مرشّح للتكرار في غزّة والضفة الغربية المحتلة، فأركان إدارة بايدن، ومنهم السفير في تل أبيب، هم ممّن يؤيّدون سياسة التوسّع، وممّن يعتقدون أن الاستيلاء الإسرائيلي على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وإنكار حقوق شعب فلسطين في أرضه، يوفّر مناخاً طيّباً لإحلال السلام. وتطوّرات الوضع سوف تكون مرهونةً بموقف عربي وفلسطيني حازم في مخاطبة ترامب بأن المدخل الإلزامي للسلام والتطبيع يتمثّل في ضمان الحقوق الفلسطينية، بما في ذلك إقامة دولة مستقلّة.

على أن العام الموشك على الانصراف قد عرف، في الوقت نفسه، استمرار الحرب الطاحنة في السودان، وقد انتُهكت فيها أيضاً القيم والقوانين، بالذات من قوات الدعم السريع، التي استخدَمت المدنيين وقوداً لهذه الحرب، التي أريد بها الاستيلاء على السلطة وموارد البلاد، وتسبّبت بخسائر عشرات الآلاف من الأرواح، وبتشريد الملايين داخل البلاد وخارجها، وقد اندلعت هذه الحرب منذ أواسط إبريل/ نيسان 2023، من دون أن تكون للقوى الدولية الكبرى يد في نشوبها، وقد كشف استمرار هذه الحرب عجزاً بنيوياً لدى النظام العربي الرسمي في معالجة النزاعات، كما لدى أطراف إقليمية أفريقية، وقد عملت تلك الأطراف على تغذية هذه الحرب بدلاً من السعي لإطفاء نيرانها. وتشكّل هذه الحرب مأساةً إنسانية كُبرى، خاصّة مع تجاهل استمرارها والاستنكاف عن وضع مبادرات وتوجيه ضغوط لوضع حدّ لها.

أمّا في بلد عربي آخر هو اليمن، فإن التراشق الحربي بين الحوثيين وتل أبيب قد جمّد مساعي إعادة وحدة شطري اليمن، وصرف الأنظار عن جهود إنهاء النزاع بين الحوثيين وبين الحكومة الشرعية اليمنية، علماً أن الصراع مع تل أبيب يستحقّ أن يواكبه إرساء سلام طال انتظاره بين اليمنيين.

مراجعات نهاية عام الكوارث العربية والفلسطينية

عبد الحميد صيام
(القدس العربي)

سيستقر في الذاكرة ما دمنا أحياء أن عام 2024 كان الأقسى والأمرّ والأكثر دموية على الشعب الفلسطيني، منذ نكبة عام 1948. ومراجعة سريعة لآخر التطورات في سنة المصائب هذه، تتدفق علينا الأخبار التي تتحدث عن قصف مستشفيات كمال عدوان والمعمداني والإندونيسي في غزة، واستشهاد العشرات من بينهم عائلات بأكملها شرقي خانيونس. ومن بين الضحايا صحافيون وعمال إغاثة وممرضون وأطفال ونساء. يصل عدد الشهداء إلى أكثر من 45 ألفا والمفقودين بعشرات الألوف والجرحى يزيدون عن المئة ألف. 10% من سكان غزة سقطوا ضحايا لحرب الإبادة التي يشنها على الشعب الفلسطيني التحالف الصهيوأمريكي وزبانيته الأوروبيون وعرب التطبيع والخيانة.

وفي الضفة الغربية استشهد ما يزيد عن 736 فلسطينيا خلال الفترة بين 7 أكتوبر 2023 وحتى 31 أكتوبر 2024 من بينهم 430 فلسطينيا استشهدوا منذ بداية عام 2024 دون أن نضيف إليهم شهداء ديسمبر، وبينهم من سقطوا على أيدي سلطة التنسيق الأمني «المقدس»، آخرهم ثمانية شهداء في مخيم طولكرم. أما عنف المستوطنين فلا حدود له، فقد أصبح ممارسة يومية تشمل اقتحام القرى بحماية الجيش وقطع الأشجار وسرقة محاصيل الزيتون وحرق المساجد وتدمير المباني وسرقة الأغنام وطرد السكان من منازلهم.

لكن الأكثر وجعا، أن يقوم رجال الأمن الفلسطينيون بتوجيه بنادقهم لرجال المقاومة في جنين، واستهداف للمناضلين واتهامهم بأنهم عملاء إيران وإرهابيون، وتضيف السلطة مصطلح «الخارجين عن القانون». ونود أن نعرف أين هو ذلك القانون الذي يخرقه المناضلون والثوار: قانون التنسيق الأمني؟ قانون الانصياع والهدوء وتقبل الذل وتجرع الهزيمة؟ قانون يحمي المستوطنين ولا يحمي أولاد وبنات البلاد؟ هل يحتاج فلسطيني حر تعليمات من أي جهة في العالم لتجعله يقف ضد الاحتلال ويعمل على إنهائه بالطرق المناسبة؟ أفيدونا ما هو هذا القانون الذي تتمسكون به؟ قانون إلغاء الانتخابات؟ قانون تمديد الرئيس لولايته شخصيا مرة وراء مرة؟ قانون تحويل منظمة التحرير الفلسطينية إلى دائرة من دوائر السلطة؟ قانون إصدار الفرمانات الشخصية لضم أعضاء جدد للجنة التنفيذية واللجنة المركزية، وحل المجلس التشريعي؟ كيف يمكننا أن ندافع عن حقوق الشعب الفلسطيني في المنابر الدولية وهناك من داخل الساحة الفلسطينية من يعتدى على حق الفلسطيني برفض الاحتلال ومقاومته، واختصار أسباب المقاومة إلى تعليمات من إيران أو «داعش»؟ اي خطل وجنون أكثر من هذه الذرائع؟ يتم قمع المظاهرات التي تدعو لحقن الدم، بل ترفض الأجهزة استقبال الوفود الشعبية التي تدفقت على جنين ومخيمها لوقف الاقتتال وتعتقل كل شريف في أجهزة الأمن يرفض التوجه إلى جنين لتسديد رصاصه على إخوته وأبناء عمه وأهله. في رأيي «هذه المصيبة لا يرقى الحداد لها- لا كربلاء رأت هذا ولا النجف». مشكلة هؤلاء أنهم يتعاملون مع شعب واعٍ لا يهمه ما يقوله المتحدث الرسمي للأجهزة الأمنية. فاستطلاعات الرأي لم تعطهم أكثر من 5% من التأييد. توقيت هذه الهجمات ورفض كل الوساطات رسائل تقدمها السلطة سلفا للحصول على شهادة الأهلية لترضى عنهم الإدارة الأمريكية المقبلة، التي تأتمر بأوامر تل أبيب.

– انشغلت المنظومة الدولية بكاملها خلال هذا العام بمجازر غزة. مجلس الأمن الدولي عقد أكثر من 40 جلسة بعضها على مستوى الوزراء، وبعضها عقد بصورة طائرة. اعتمد المجلس قرارين لوقف إطلاق النار، دون أن تعطي لهما إسرائيل أي انتباه. كما استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ثلاث مرات. واعتمدت الجمعية العامة العديد من القرارات (غير الملزمة) مثل أهلية فلسطين للعضوية الكاملة والوقف الفوري وغير المشروط لوقف إطلاق النار، ودعم الأونروا وإحالة القرار الإسرائيلي بحظر الأونروا إلى محكمة العدل الدولية. كما أصدرت محكمة العدل الدولية ثلاث رزم من الإجراءات الاحترازية المستعجلة لوقف إطلاق النار في غزة وإيصال المساعدات والاحتفاظ بالأدلة والوثائق، التي يمكن أن تساهم في تصنيف ما يجري في غزة بـ»حرب إبادة». كما أصدرت فتوى قانونية يوم 17 يوليو تطالب بإنهاء الاحتلال فورا، وترحيل المستوطنين وتفكيك المستوطنات. وتبنت الجمعية العامة يوم 19 ديسمبر تلك الفتوى وأعطت إسرائيل مهلة 12 شهرا لإنهاء الاحتلال.

تحية لشهداء المقاومة الأبطال، الذين سطروا بدمائهم صفحات من الشرف والعزة والكرامة والتحقوا بمن سبقوهم من أبطال المقاومة الفلسطينية على مر السنين.

– لبنان كان الطرف الثاني الذي تعرض لجرائم الحرب الصهيوأمريكية. وكان موقف المقاومة بإسناد غزة موقفا مبدئيا وشجاعا، لا يجوز لأحد أن يقلل منه أو يحاول تفسيره بليّ عنق الحقائق، فقد دفعت المقاومة والشعب اللبناني، خاصة سكان الجنوب والضاحية وبيروت ثمنا باهظا لذلك الموقف. وما زال اللبنانيون يحصون شهداءهم ويعاينون دمار قراهم. ولا بد هنا أن نترحم على سيد المقاومة الشهيد وقيادات المقاومة الأبطال الذين ضحوا بأرواحهم من أجل فلسطين وغزة والقدس وكرامة لبنان وحريته. – أما السودان فقد واجه سنة 2024 أزمة إنسانية هي الأكبر في العالم بعد 20 شهرا من الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي». وتقول الأمم المتحدة إن هناك نحو 18 مليون شخص في البلاد يعانون بالفعل من الجوع الشديد، ويعاني 3.6 مليون طفل من سوء التغذية الحاد. وقال المكتب إن هؤلاء الأطفال معرضون لخطر شديد، لأنهم أكثر عرضة للوفاة بنسبة 10 إلى 11 مرة مقارنة باليافعين، الذين يتلقون ما يكفي من الطعام. ولا نذيع سرا إذا قلنا إن دولة خليجية تمول انشقاق حميدتي وتقدم له ما يحتاجه من سلاح ومعدات وذخائر. لقد شهد مجلس الأمن مشادات عنيفة بين ممثلي البلدين.

– اليمن وليبيا: ما زالت الدولتان تعانيان من انقسامات عميقة تعززها دول من الخارج. صحيح أن المواجهات المسلحة تراجعت في البلدين لكن بوادر الحل على أرضية الوحدة والاحتكام للصندوق ما زالت بعيدة. الوضع الداخلي في اليمن أفضل من السابق بسبب جبهة إسناد فلسطين، التي لا يختلف عليها يمنيان. ما نريده في العام المقبل المصالحة والتوافق والوحدة في البلدين العزيزين.

– تونس خيبتنا الأخيرة – لقد ظللنا نعتبر أن تجربة تونس هي الاستثناء الذي يبرر القاعدة، فقد شهدت البلاد تحولا سلميا نحو التعددية والانتخابات الحرة والتغيير السلمي للسلطة وتمكين المرأة، إلى أن قام قيس سعيّد بانقلابه الدستوري في 25 يوليو 2021، حيث استنسخ التجربة المصرية فزج الآلاف في السجون وقيد الحريات وهبط بمستوى البلاد إلى الحضيض، ولا أرى فرقا بين وضع الرئيس المصري المنتخب محمد مرسي في السجن ووضع راشد الغنوشي. الاستبداد واحد والتعبيرات عنه متعددة. لعل ما حدث في سوريا يرسل رسالة قوية لهولاء الطغاة.

– نقطة الضوء الوحيدة التي جاءت في نهاية عام 2024 ومنحتنا جرعة أمل في حيوية هذه الأمة هي انهيار النظام الفاشي الدموي في دمشق الذي شدد الخناق على الشعب السوري لمدة 54 سنة، وانتهى بهذا الشكل المذل. إن هبة الشعب السوري بكامله ضد نظام البراميل والسجون والتعذيب يستحق الإطراء، لكن من المبكر أن نقرأ المستقبل. فهناك قوى كبيرة جاذبة، كل طرف يريد أن يجر سوريا إلى مربعه. نتمنى للشعب السوري التعافي وبناء دولة ديمقراطية حرة سيدة عزيزة مستقلة على كامل تراب سوريا، وألا تتكرر تجربة ليبيا واليمن والسودان ومصر. ثقتنا بالشعب السوري ووعيه وتجاربه وحبه لوطنه عالية.

ونأمل أخيراً أن يكون عام 2025 أفضل من سابقه وأن يواجه العرب رعونة إدارة ترامب المقبلة بمواقف جادة تحمي كرامة الأمة وثرواتها وأمنها القومي.

تعرف على "ابن النفيس" رمز الطب البديل في غزة الذي اغتالته (إسرائيل)

غزة/ محمد عمر:

في (العقد والنصف) الأخير من الزمان، ذاع صيت الدكتور الصيدلاني د. محمود عبد اللطيف الشـــيخ علي (44 عاما) من مدينة رفح بين جمهوره الغزيين؛ لابتكاره منتجات غذائية وخلقه مبادرات صحية لاقت إعجابا واسعا بين راغبيها.

أنشـــأ مركزه الأول (ابن النفيس للنباتات الطبية والمكملات الغذائية) في مخيم النصيرات وسط القطاع (2010)، وتمدد لاحقا لعدة فروع ونقاط تجارية في محافظات قطاع غزة.

ورويدا، أقام علاقات صداقات ومسابقات صحية بين زائري فروع مركزه، واستطاع استقطاب الآلاف عبر وصفاته من الراغبين في العلاج بـ"الطب البديل"، وتحديدا أصحاب الأمراض المزمنة و"السمنة المفرطة" وغيرهما.

لازم "ابن النفيس" أصدقاءه وجمهوره في وصفاته الطبية عبر الفضائيات والإذاعات المحلية ولاحقا عبر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للمركز التي تواصل عبر نافذتها مع الغزيين خلال أيام "حرب الإبادة الإسرائيلية" المستمرة حتى استشهاده.

ويبدو أن تسمية المركز تعود نسبة للعالم (أبو الحسن علاء الدين علي بن أبي الحزم)، المعروف بابن النفيس، وهو عالما موسوعيا وطبيبا عظيما ومؤلفا غزير الإنتاج في اللغة والفلسفة والطب والحديث، كما كان فقيها مشهورا، ويعد أحد رواد علم وظائف الأعضاء في الإنسان، أو ما يعرف اليوم بعلم الفيزيولوجيا.

أطلق مركز "ابن النفيس" مبادرة "يوم المشي الفلسطيني"، لأول مرة في 4 يونيو/ حزيران 2015م بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، وأضحت حدثا سنويا.

صار لاحقا أبرز المبادرين والمؤثرين في النصائح الطبية واستخدام الأعشاب والبدائل الطبيعية للعلاج والوقاية من الأمراض.

لم يترك وسيلة إلا حاول من خلالها محاورة جمهوره حتى أطل عليهم في إحدى الاحتفالات الجماهيرية كـ"مسرحي" حول "السمنة بين الرجل والمرأة"، حاكى فيها الرواسب المجتمعية التي تنجم عن عدم الفهم الحقيقي لكيفية التخلص من السمنة.

أطلق الدكتور الحاصل على درجة الماجستير (تغذية علاجية)، مسابقة "أميرة الصحة في فلسطين" لأول مرة عام 2017م؛ بهدف الوصول لصحة أفضل للمرأة.

"سند العائلة"

تزوج بداية شبابه من إحدى قريباته وأنجب منها ثلاثة بنات وولدين، ولاحقا تزوج الثانية من خارج العائلة وأنجب منها ولدا.

"شقيق كبير، صاحب فضل على الجميع، سند العائلة والآخرين"، صفات سريعة تحدث بها الناجي من المجزرة الإسرائيلية بحق العائلة "ثائر" في مدح شقيقه الأكبر "محمود".

"ليس بأخ كبير .. بل أكبر من ذلك، يجمع ولا يفرق، يحب العائلة كثيرا، يسابق في بر والديه مع أشقائه وشقيقاته"، يكمل "ثائر" في الثناء، ويذكر أن "الابن البار" رفض أخيرا نزوح والديه من مدينة رفح إلى خان يونس بل أصر على اصطحابهما لمنزله في مخيم النصيرات وتقديم الخدمة والعون لهما.

توقف أخصائي التغذية عن عمله ونصائحه الطبية عدة شهور خلال الحرب؛ إثر انتشار الجوع ونقص الغذاء في جنوب القطاع وشماله، لكن ذلك لم يوقفه عن إغاثة النازحين والمشردين من جحيم "الحرب المسعورة".

ورغم ذلك، والحديث لشقيقه الأصغر، إلا أنه "كان يجد الوقت الكافي في الجلوس مع العائلة ومتابعة قضاياها والطارقين لبابه".

يذّكر "ثائر" أن نجاحات شقيقه الصحية المتكررة في غزة، دفعت مجموعات وشخصيات من الخارج لاصطحابه هناك، رافضا تلك العروض؛ مجيبا: "أنا ابن غزة .. وغزة وناسها أولى الناس بالمتابعة والاستفادة من هذا العلم" (الطب البديل).

ولعل هذه القامة العلمية والشخصية الفريدة في تخصصها، لم ترق لدولة الاحتلال بقائها في غزة كغيرها من عشرات الشخصيات العلمية التي اغتالتها طائرات الاحتلال دون مراعاة لقوانين دولية أو إنسانية.

وفجر الجمعة، الثاني عشر من ديسمبر/ كانون أول 2024م، ارتكبت طائرات الاحتلال مجزرة وحشية بحق مربع سكني في مخيم النصيرات أسفرت عن ارتقاء أزيد عن 40 شهيدا بينهم 16 فردا من عائلة "الشيخ علي" وآخرين من آل أبو شاويش، البيومي، مطر، أحمد.

كان الاستهداف الهمجي – بحسب وسائل إعلام عبرية - يهدف إلى القضاء على الدكتور "محمود الشيخ علي"، لكن هذا الاستهداف لم يقتصر عليه بل استهدف والديه، وشقيقه خالد (يرقد في العناية المركزة) حتى اللحظة واستشهدت زوجته وأطفاله الأربعة.

أما الشقيق الآخر زياد (يحتاج لتحويل علاج عاجلة إلى الخارج) استشهد طفلته، فيما وصفت حالة زوجته بـ"المستقرة"، أمام "ثائر" فاستشهد طفليه (ولد، بنت).

يكرر "ثائر" عبارات الثناء والحمد لله عزوجل، ويختم قائلا: "لقد انتهت سيرة هذه القامة العظيمة بخاتمة الشهادة"، "لقد كانت بداية حياته المهنية في النصيرات .. وكانت الخاتمة في هذا المخيم الذي أحبه شقيقي".

وبدا لافتا خلال "حرب الإبادة الجماعية" المتصاعدة على غزة للشهر الخامس عشر على التوالي، استهداف (إسرائيل) كوكبة من الشخصيات العلمية والأكاديمية البارزة.

نازحـــو غزة يتجمـــدون حتـــى الموت وسـط إهمـــال دولـــي

دير البلح- عبد الله يونس

يواجه مئات آلاف النازحين في قطاع غزة قسوة البرد القارس في خيامهم الهشة المصنوعة من القماش والنايلون، مع انخفاض درجات الحرارة بشكل حاد خلال الليل، ويزداد الوضع سوءً، خاصة للأطفال وكبار السن الذين لا يملكون ما يكفي من الملابس أو الأغطية للتدفئة.

وسط هذه الظروف القاسية، تتفاقم معاناة العائلات التي تهرب من القصف، حيث يصبح البرد عدوا آخر يهدد حياتهم.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية عن وفاة 4 أطفال حديثي الولادة بسبب البرد وانخفاض درجات الحرارة خلال الأيام الماضية.

وقال الدكتور عايد الفرا، مدير وحدة حديثي الولادة في مجمع ناصر الطبي في تصريحات صحفية إن هؤلاء الأطفال كانوا في غاية الهشاشة نظرًا لولادتهم المبكرة، مما جعلهم عرضة بصفة خاصة لانخفاض درجات الحرارة.

وأضاف أن المستشفى يستقبل يوميًا 5 إلى 6 حالات من انخفاض درجة حرارة الجسم لدى الأطفال حديثي الولادة، تحتاج جميعها إلى تدخل فوري.

عادل شامية (٣٨ عاما)، رب أسرة مكونة من ستة أفراد ونازح في مركز إيواء غرب مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، يروي معاناته اليومية مع البرد في خيمته، ويقول لصحيفة "فلسطين" "كلما حل الليل، تصبح خيمتنا مثل الثلاجة. لا نملك ما يكفي من الملابس الدافئة، ولا حتى أغطية كافية للنجاة من البرد. الأطفال يبكون طوال الليل من شدة البرودة، وأنا عاجز عن مساعدتهم".

ويتهم شامية المؤسسات الدولية وخاصة الأمم المتحدة بالتقصير تجاه النازحين في القطاع، مضيفا "يقولون لنا إنهم يرسلون المساعدات، ولكن ما يصل إلينا لا يكفي لإبقاء أطفالنا في أمان. نحن نعيش على الحافة، ولا أحد يسمع شكوانا".

وأوضح أنه يضطر أحيانا للنوم بغطاء خفيف من أجل منح أطفاله غطاءه الذي اشتراه مؤخرا من السوق بسبب قلة الأغطية المتوفرة لديه.

وتابع شامية: "أحاول جمع بعض أعواد الحطب لإشعالها ومنح أطفالي قليلاً من الدفء، ولكنني أواجه صعوبة شديدة في العثور على الحطب، كما أنني غير قادر على شراءه بسبب ارتفاع أسعاره بشكل كبير في الآونة الأخيرة".

لا يقتصر الأمر على شامية فقط، بل يعاني معظم النازحين في مخيمات الإيواء من نفس الظروف المأساوية مثل السيدة صفاء حامد (٤١ عاما) النازحة من شمال غزة إلى مواصي خان يونس جنوب قطاع غزة.

تقول حامد لـ"فلسطين": "إن الطقس يصبح أكثر برودة كل يوم، كما أن الخيمة تزيد من شعورنا بالبرودة، كما أنها مليئة بالثقوب".

وأوضحت أن المؤسسات الدولية أتت قبل نحو شهر إلى مخيم الإيواء الذي تعيش فيه ووعدت بتوفير شوادر من أجل منع دخول الرياح إلى داخل الخيام، "ولكن حتى الان لم نرى أي شوادر".

وأضافت حامد بنبرة ساخطة على تقصير هذه المؤسسات "أين هم من مساعدات الطوارئ؟ نحن هنا ننتظر ولا نرى شيئا يكفي لتلبية احتياجاتنا. لدينا أطفال مرضى، ونعيش في ظروف صحية سيئة، ومع ذلك لا أحد يبالي".

ولفتت حامد النظر إلى أنها بالكاد تستطيع توفير الطعام لأطفالها، وقالت: "لا أملك أي مال لشراء الملابس والأغطية لهم. قبل هذا الوقت اضطررت لبيع مصاغي الذهبي من أجل شراء الطعام لهم، والان لا أملك أي شيء أبيعه لحمايتهم من البرد والشتاء".

هذه القصة تتكرر يومًا بعد يوم في مخيمات النزوح في قطاع غزة، حيث يتكدس النازحون في خيام متهالكة وسط ظروف قاسية.

وفي قلب هذه المعاناة، يبقى أمل النازحين ضعيفا في الحصول على المساعدة الكافية وكل ما يتمنونه هو الدفء في خيامهم، ورؤية مؤسسات الإغاثة تتحرك بسرعة أكبر لتلبية احتياجاتهم التي باتت أكثر إلحاحا من أي وقت مضى.

وقال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) فيليب لازاريني: إن أطفال غزة يتجمدون حتى الموت بسبب البرد ونقص المأوى.

وأوضح لازاريني في تغريدة عبر حسابه بمنصة "إكس" أن الأغطية والإمدادات الشتوية ظلت عالقة منذ أشهر في انتظار الموافقة على دخولها إلى غزة.

ودعا إلى وقف فوري لإطلاق النار في القطاع، والسماح بدخول الإمدادات الأساسية المطلوبة بشدة بما في ذلك الموجهة للاستجابة للحاجة التي يفرضها فصل الشتاء.

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، من أن العديد من الأطفال النازحين في غزة يرتدون القليل من الملابس، بعد أن أجبر العديد منهم على الفرار من القصف الإسرائيلي بملابس الصيف، في وقت سابق من هذا العام.

الصحة العالمية: التفكيك المنهجي للنظام الصحي في غزة حكمٌ بالإعدام على عشرات الآلاف

جنيف/ وكالات:

أكدت منظمة الصحة العالمية، أن العدوان "الإسرائيلي" على مستشفى كمال عدوان شمال قطاع غزة، أدى إلى خروج هذه المنشأة الصحية الرئيسية الأخيرة في شمال غزة عن الخدمة.

وقالت الصحة العالمية، في منشور لها عبر منصة "اكس"، إن "التفكيك المنهجي للنظام الصحي في غزة يشكل حكماً بالإعدام على عشرات آلاف الفلسطينيين الذين يحتاجون إلى الرعاية الصحية".

وأشارت إلى أن 60 عاملاً صحياً و25 مريضاً في حالة حرجة، بمن فيهم أولئك الذين يستخدمون أجهزة التنفس الصناعي، لا زالوا في المستشفى، بينما اضطر الجرحى والمرضى الذين يعانون من حالة متوسطة إلى خطيرة إلى الإخلاء إلى المستشفى الإندونيسي المدمر وغير العامل.

وأوضحت أن العدوان على مستشفى كمال عدوان يأتي بعد تصاعد القيود المفروضة على وصول المنظمة وشركائها، والهجمات المتكررة على المستشفى أو بالقرب منها منذ أكثر من شهرين ونصف.

وأضافت، أن الهجمات المتكررة "تقضي على كل جهود المنظمة للحفاظ على الحد الأدنى من تشغيل هذه المنشأة الصحية".

وشدّدت الصحة العالمية على ضرورة إنهاء هذا الرعب، حماية الرعاية الصحية، ووقف إطلاق النار.

"أكشن أيد": انخفاض حاد بدخول المساعدات لقطاع غزة

رام الله/ فلسطين:

أكدت مديرة الإسناد والمناصرة في مؤسسة "أكشن إيد" ريهام الجعفري، أن دخول المساعدات الغذائية لقطاع غزة يشهد انخفاضا حادا مترافقا مع دخول الشتاء وحاجة المواطنين لمستلزماته.

وطالبت الجعفري في تصريحات لإذاعة "صوت فلسطين" أمس، بفتح المعابر ووقف إطلاق النار وإدخال المساعدات لقطاع غزة في ظل واقع مأساوي تعدى كل مستويات الكارثة.

وذكرت أن 23% فقط من المواطنين في القطاع حصلوا على مستلزمات الشتاء، وبقي أكثر من مليون مواطن دون ذلك، مشيرة إلى ضعف جودة تلك المستلزمات التي تم ادخالها وتوزيعها. وأشارت الجعفري إلى أن الشعب الفلسطيني يدفع ثمن ما يجري من عدوان على قطاع القطاع.

الصحفي أيمن الجدي.. رحل وقلبه معلّق برؤية طفله الأول

غزة/ صفا:

حلمٌ وُثِقت لحظاته عدسة هاتفه المحمول، كان بينَه وبين رؤية طفله الصغير وحَمله لحظات لم تكتمل في عالمٍ ملتهب بدماء الوالد الذي ارتقى شهيدًا، قبَل أن يخرج ابنه إلى الدنيا.

الصحفي أيمن الجدي قصة وجع لخصتها والدته المكلومة بقولها: "والله لسا ما شاف ابنه"، عبارةٌ حملت في جنباتها حكاية شاب تعب من انتظار اليوم الذي ستنتهي فيه الحرب كي يجمع شمله ورفيقة دربه.

طال أمد الحرب التي أكلت كل ما في طريقها، لذلك قرر الصحفي الجدي لم الشمل مع حبيبة قلبه في خيمة نزوح، على أمل أن تضع الحرب أوزارها.

في نهاية النفق المظلم، خرج ذلك الضوء والأمل من براثن سبع ظلمات تجتمع على أيمن وعائلته، فكان خبر حَمل زوجته بطفله الأول شرارة فرح قِيّدت في قلبين أصرا على زرع الحياة في حقل الموت.

غصة وألم

تسعة أشهر مرت والأب ينتظر تلك اللحظة التي يحمل فيها طفله الصغير "عبد الله"، لكن صواريخ الاحتلال قتلت ذلك الحلم، حين أصابت مركبة البث الفضائي التابعة لقناة القدس اليوم، وتناثرت أشلاء الزميل أيمن وأربعة من رفاقه، لتعلن رحيله قبل أن يرى طفله الأول.

خبرٌ عابر غطى شاشات التلفزة ووسائل الإعلام، لكنه خرج للعالمِ وقت مخاض الأم بابنها الذي يحمل في حياته اسمًا مليئ بالألم، ويكون تاريخ ميلاده حسرة تذكره بأنه وُلد دون أن يرى وجه والده أبدًا.

"كان أيمن كتير متلهف يحمل ابنه الصغير، ويحضنه ويربيه على ايده". يقول أحمد الجدي أحد أقارب الشهيد الصحفي أيمن.

ويضيف الجدي "زوجة الشهيد أيمن لم تكن تعلم باستشهاد زوجها، إلا بعد أن خرجت من المشفى واستقرت في خيمتها، لأن الكل كان يخشى عليها من أعراض الصدمة".

ويتابع "سمينا الطفل الصغير على اسم أبوه، حتى يكون منارة له في طريقه ويتذكر أن الاحتلال حرمه لآخر عمره من كلمة بابا".

"حال العائلة محزن جدًا، فالأم فقدت ابنها الذي لم يرى صغيره، والزوجة لم تلتقي بزوجها حال خروجها من كشك الولادة، ليحمل طفله بين يديه ويسميه بالاسم الذي اتفقا عليه، أما الصغير فهو الذي ذاق اليتم قبل أن يُولد". يقول الجدي.

أحلام لم تكتمل

ويشير إلى أن أيمن كان يمارس عمله الصحفي في نقل الخبر والصورة الوحشية التي يمارسها جيش الاحتلال في قطاع غزة، وكل ادعاءاته مجرد أكاذيب لا أساس لها من الصحة.

ويتابع الجدي، بقلب يملؤه الحسرة والألم، "لم يفعل العالم شيئًا، وأيمن لن يكون أول صحفي ولا الأخير، ولن يتحرك العالم ساكنًا، لو أراد أن يتحرك كان فعل ذلك، حين تم استهداف أول صحفي وكادر طبي ودفاع مدني".

أيمن الجدي استشهد ليلتحق بـ 200 صحفي ارتقوا وهم يحملون على أكتافهم نقل القصة والحقيقة كاملة، لكنهم رحلوا دون أن يكملوا مهمتهم، فيما ما تزال القصة تكتب فصولها بدماء وأشلاء أبناء شعبه.

ورحل الصحفيون تاركين خلفهم أحلامًا لم تكتمل وحياة لم يُكتب لها النضوج والخروج من بذرتها، فتيّبست الشجرة قبل أن تتمدد جذورها في الأرض.

د. فايز أبو شمالة

من هم أبطال مدينة جنين ومخيمها؟

لا يمكن الفصل بين حرب الإبادة الجماعية التي تجري في قطاع غزة، بأذرع الجيش الإسرائيلي، وبين ما يجري من عدوان لأذرع السلطة الفلسطينية على مدينة جنين ومخيمها، ففي الحالتين فإن الهدف واحد، وهو القضاء على المقاومة الفلسطينية، وتمهيد الأرض خانعة ذليلة للمستوطنين الصهاينة، وعليه فإن القاسم المشترك بين عدوين هو تصفية المقاومة، لذلك لا أرى كثير فرق بين العدو الذي يقصف غزة ومخيم جباليا، والعدو الذي يقصف مدينة جنين ومخيمها، طالما كان الهدف هو تصفية رجال المقاومة، وتوفير الأمن للمستوطنين الصهاينة.

العدو الإسرائيلي يمارس حرب الإبادة الجماعية ضد أهل غزة، بذريعة أنه يحارب رجال حماس، ويحارب الإرهاب في غزة، ويعشق السلام، والعدو الذي يحاصر مخيم جنين، يدعي أنه يحارب الإرهابيين، الخارجين على القانون، وفي الحالتين فإن التنسيق بين العدو الأول والعدو الثاني كامل متكامل، والأهداف واحدة.

العدو الإسرائيلي وجد بالعدوان الذي تمارسه السلطة الفلسطينية ضد أهالي مخيم جنين مبرراً لعدوانه الإرهابي على أهل غزة، وصاغ العدو إعلامه من منطلق الشراكة بينه وبين السلطة الفلسطينية في محاربة الإرهاب، وأن الإرهاب عدو للإسرائيليين، وعدو للفلسطينيين، وبذلك امتلك الصهاينة الورقة الشرعية لتدمير غزة، وقتل أهلها.

فمن هم أبطال مخيم جنين، الذين تحاربهم السلطة، وتدعي أنهم خارجين على القانون، وأن السلطة تدافع عن المشروع الوطني، وكأن المشروع الوطني يعني حماية أمن المستوطنين، وتوفير الراحة التامة لعمل الجيش الإسرائيلي، حيث بلغ عدد شهداء الضفة الغربية في السنة الأخيرة 835 شهيداً، لم تدافع عنهم السلطة الفلسطينية، وتركتهم طعاماً للعدو الإسرائيلي، دون أن تصف السلطة الفلسطينية الجيش الإسرائيلي بالخارج على القانون.

تاريخ الضفة الغربية المقاوم للاحتلال يقول:

أبطال مخيم جنين ليسوا خارجين عن القانون، كما تدعي السلطة أبطال مخيم جنين هم أبطال فلسطين، وهم رجال المقاومة، والدليل على ذلك، استهداف أبطال مخيم جنين من الطائرات الإسرائيلية والدبابات الإسرائيلية والصواريخ الإسرائيلية أكثر من مرة، وحارة الدمج تشهد على ذلك.

. أما الخارجون على القانون، فنحن في قطاع غزة نرى ونبصر كيف يوفر لهم العدو الإسرائيلي الحماية، ويسمح لهم باختطاف شاحنات المساعدات.

على سلطة محمود عباس أن تكف عن الكذب، وأن تقدم نفسها كوكيل حصري لتحقيق أمن الاحتلال الإسرائيلي.